هـذا مجموع مزدوجات لجماعة من الافاضل
الاخيار الذين حلوا جيد الزمان بغرر
الاشعار وأبقوا على صحائف الدهر
من الآثار مالا يعفو رسمه وان
طالت الاعصار أسكنهم
الله فى غرق الجنان
ومتعهم بالخيرات
الحسان
آمين.



*(هذه مزدوجة الفاضل الفريد * والكامل الوحيد * أبي العباس أحمد ابن محمد المقري الاندلسي تغمده الله بغفرانه * وأسكنه فسيح جنانه)*

أحمد من قد أطلع الجمالا * بدرا على عرش البها تعالى
وزان من عذاره الكمالا * بهالة ما ان ترى زوالا

أحمده وهو ولي الحمد

ثم صلاة الله ما تأرجا * أقاح زهر واضح وفلجا
وما حكى فرق وما تبلجا * طرة صبح تحت أذيال الدجا

على حبيب الله من معد

وبعد فالحب حبيب النفس * وراحة الروح وأنس الانس
ولطف طبع في الحجا والحدس * وأسوة تنفع للتأسي

والحب ليس مدركا بالحد

فان تشا فقل عذاب يعذب * أو ضربان في الحشا أو ضرب
أو نعمة أو نقمة أو أرب * تأتنس النفس به وتعطب

*قد

قد حرت بين عكسه والطرد

كم ملك الاحرار للعباد * وأوجد الرقة في الجماد
وحكم الظباء على الآساد * وصوب الخطا على السداد
وألبس الغي بعين الرشد

فانظر الى قيس وماقد قاسى * وابن الذريح اذدنا وقاسا
وتوبة الذى تناسى الباسا * وقيس ذى الرمة أو عباسا
واذكر كثيرا وبشر هند

ومع ذا أيامه مواسم * وثغرها على الدوام باسم
ونفحات طيبها نواسم * وهو لكل مايشين حاسم
ماحل قط قلب نذل وغد

ماقلد الخنزير عقد الدر * ولم تزن مزبلة بالتبر
والعبد لا يحوى خصال الحر * والكلب لا ينبح ضوء الفجر
والضد لا يحل نفس الضد

يعيش صاحب الهوى سعيدا * وان يمت به يمت شهيدا
لاسيما اذا ثوى بعيدا * أومفردا عن أهله وحيدا
فانه ممتع فى الخلد

يكفى المحب أنه موحد * ماشانه شرك ولا تعدد
اذ غير من يهواه ليس يوجد * فى ذكره أصلا ولا يحدد
كل وجود عنده كالفقد

فقل لمن على الغرام فندا * أوقال منا لو لورش أسندا
وضل أو أضل عن سبل الهدى * أما أحب الله حقا أحمدا
وذاك أسوة لكل عبد

من قال أول الهوى اختيار * فقل كذبت كله اضطرار
وليس بعد الاضطرار عار * دلت على صحة ذا الاخبار
مازيفت على صحيح النقد

من ذاك فاسمع أيها المحب * مافيه مما قد عنالك طب
ان كنت حيا أولديك لب * اذا المحب قد جفاه حب

فقل كلاهما حليف وجد

وهكذا مهما استقر الوصف * بالطرفين ليس يبقى خلف
وان يكن عن معرض ينكف * فالجنس للجنس كذا الف

والندّ ميل طبعه للندّ

فكان كل منهما يا صاح * أبدع فيه فالق الاصباح
وصاغه من راحة الارواح * فخليت ملاحة الملاح

منه بأسنى حلية في عقد

خمصانة هامت بمهضوم الحشى * ريان من خمر الصبا قد انتشى
يريك من طلعته مذ بشا * شمسا على بدر على غصن مشى

وذا بلا شك قران السعد

فصح أن الشمس تعشق القمر * كذا الصبا تهيم وجدا بالزهر
والخمر تهوى المزج كيما تبتكر * ومطلق الانثى تحن للذكر

واقض على العكس بحكم الطرد

ولم يزل كل على هواه * يشكو الهوى وهو الذى يهواه
يرجو وليس المرتجى الا هو * لكنه عن له اشتباه

والحال ان الزوج عين الفرد

لم أنس لا أنساهما اذ طلعا * بدرين أو شمسين في أفق معا
فافترّ ذا وطرف هذا دمعا * فليس يدرى سلما أو ودّعا

ضحك لقاء أو بكاء بعد

وهكذا طريقة العشاق * اذا دنوا خافوا من الفراق
وان نأوا حنوا الى التلاقى * أوضحكوا فالدمع في الآماق

فاعجب لحرّ ناشئ عن برد

وبث كل الفه ما قد لقى * من ألم الوحشة والتفرق
شكوى المحب للحبيب المشفق * يبدى الذى قد شفه ويتقى

خوف اقتضاء العتب طول الصدّ

فلا تسل هنالك عما قد جرى * ما كان ذا العشق حديثا يفترى
يا لوترى كلا وما قد أظهرا * أرق من مرّ النسيم اذ سرى

*على

على غصون في الرياض ملد

وقيل لابدّ من العتاب * فانه المحك للاحباب
ومظهر البرى من المرتاب * مالم يكن داعية اجتناب

فطوله يحسم أصل الودّ

حتى اذا ماحنت الارواح * الى اللقا واشتاقت الاشباح
قالا وكل صبره ممتاح * هل حاكم من طبعه السماح

يسلك بيننا سبيل القصد

لكن يكون بالهوى خبيرا * مستيقظا في حكمه بصيرا
قد جاب منه السهل والعسيرا * وعانق الظبية والغريرا

وهام بالشيب معا والمرد

يكون في ذا الفن مغربيا * الشيخ عنده يرى صبيا
وفي محبة النسا عذريا * في الخصلتين ماهرا غويا

فزينب لديه مثل زيد

نرضى به لنا كذا علينا * في كل ما يأتي به لدينا
صعبا يكون ما قضى أو هينا * أمّا اذا ما كان بين بيننا

في أحد منا فغير مجدى

لان حب الشئ يعمى و يصم * ويوقع الانسان فيما قد يصم
فكم تقىّ في الغرام قد أثم * وارتكب المحذور لما أن عصم

انّ الغرام لازم التعدّى

ولم يزالا بين ليت ولعل * في طلب الحكم على وفق الامل
اذا بشيخ ذي وقار قد أهل * معتمدا في مشيه على مهل

يرى عليه أثر للزهد

قد مارس الايام والليالى * وخاض في الحرام والحلال
وهام بالنساء والرجال * ورق حتى صار كالخلال

وعاد عظما باليا في جلد

وأقسما أن يجعلاه حكما * ويرضيا الذي به قد حكما
حتى اذا وافاهما كان كما * قد أمّلا نصا مفيدا محكما

* كأنه وافاهما عن قصد *

فأبعداه في مقام الصدق * وفاوضاه في أمور العشق
ووفياه حقه بحق * فألفياه آية في الحذق

* وحاله منشدة ستبدى *

فلم يزل كل لكل ينظر * والعين للعين سريعا تخبر
فلاح للشيخ هنالك المضمر * وقال كم ذا كلنا نفكر

* قولا والا فاسمعا ما أبدى *

أراكما حسناء هامت في حسن * بل أنتما روحان حلا في بدن
فأعلنا الشكوى وبوحا بالشجن * وشاورا فالمستشار مؤتمن

* ان كان من نور الهدى يستهدى *

لا تخشيا مني أنا النسيم * كلاكما غصن زها قويم
والغصن الف للهوى قديم * فينثني معه ويستقيم

* فالغصن طفل والهوى كالمهد *

أنا أخو الهوى أنا أبوه * وبي يسود حين ينسبوه
يزمزموا باسمي فيطربوه * فيجبوا امنه ويحبوه

* لما يروا ما عنده وعندي *

ناهيكما بي من شيخ مساعدي * ومشفق وعضد وساعد
فالناس ألف منهم كواحد * وواحد كالالف في الشدائد

* فدا كما روحي معا ورفدي *

أهيم بالحسنا وأهوى الحسنا * وأندب الربع وأبكي الدمنا
تحانى من فرط شوقي غصنا * مع الهوى الى هنالك أوهنا

* ان الجمود من طباع الصلد *

اذا جرى ذكر التقي أنيب * وان دعا داعي الهوى أجيب
ماذا يرى القريب والرقيب * في مغرم ما فيه ما يريب

* قد لم شمل وجدها والجد *

ما عيش من لم يعرف المحبه * ولم يفز منها بوزن حبه
فقل لمن أهدى النبا عتبه * أعمى الاله عينه وقلبه

من أين يدرى الكاب طعم الشهد

فذكرا ولم أكن نسيت * ما من جديد ذكر ما بليت
كتم العليل داءه يميت * ومن لقى فى الحب ما لقيت
ليس له منفعة فى الجحد

فاحمر ذا لحينه من الخجل * واصفر الفه كذا من الوجل
وقال هل من عاشق قالا أجل * فقال هل من مدع فعن عجل
* كى نستريح من جهاد الجهد*

خط الهوى فى جبهة الامانى * ما نصه النصح من الايمان
من هاب خاب قيل والتوانى * من موجبات البعد والحرمان
والكيد جار فى الوغى والصد

اذا المحب قد أطال الخوفا * والتذ ليت فى الهوى أوسوفا
لم تلفه لمن يحب أوفى * حينا من الدهر وليس يشفى
مما به حتى يرى فى اللحد

قد فاز من يجسر باللذات * وانما الاعمال بالنيات
وكل ما قدر فهو آت * فنل مرادفرصة الفوات
وخذ بجهد فى الهوى أوجد

أنهاك عن كتم الغرام فاحذرى * خلى التوانى فى الامانى وذرى
ان البساط أحمدى فسرى * ونقرى ماشئت أن تنقرى
فالخوف ما اقبله من بعد

ان مسلك العشق بحال مفزعه * تثبتى ولا تكونى امعه
وحاذرى ترى لخطب جزعه * فحيث كان العسر فاليسر معه
أليس أن الحل بعد العقد

فاندفعت تقول ان الحبا * يا أيها القاضى يذيب القلبا
ومدهش كما علمت اللبا * فاسمع ولا تجعل جوابى العتبا
ان الملام فى الغرام يعدى

أنت الذى اتباعه فرض يجب * ولست ممن يجتدى ولم يجب
والعين عدل ليس تعرف الكذب * والرجل لا تمشى لغير من تحب

وأنت أولى من أبي وجدّي

مازلت مذ نيطت بي التميمه * ألتذ من هون الهوى أليمه
أعشق كل قامة قويمه * وصحتي في أن أرى سقيمه

وعمدتي في الحب حفظ العهد

وكل ما يؤلف في حال الصغر * يثبت في النفس كنقش في الحجر
ودفع ذا ليس في قوى البشر * فليس لي مما قضى الله مفر

يضل ربي من يشا ويهدي

عشقته والقلب خالي المعلم * وهمت والغرة طبع المسلم
وتهت في ليل الغرام المظلم * في حب هذا الفاتن المعمم

وما رأى في قتلتي من بد

علقت قلبي في الهوى بشعره * لما رأت عيني ورب نظره
قادت الى الفؤاد ألف حسره * يا جمرة قد غطيت بتمره

خلطت هزلي في الهوى بجدّي

ولم أزل في حب ذا المقرطق * من في هواه هام من لم يعشق
لا حسنه يفني ولا صبري بقي * منخفضا طورا وطورا أرتقي

أرفل في أسر الهوى في قيد

فبينما أسلمت نفسي للتلف * وأسقط التكليف عني والكلف
اذ زارني كالبدر في سجف الصدف * فجاءة وهكذا البسط صدف

وقال ان الخلف خلق الوغد

فقمت أسعى فوق أحداق المقل * لما بدا كالشمس في برج الحمل
أفترش الخد ودمعي قد همل * على بساط فرشه سمر الاسل

والصب من يصبو لغاب الاسد

وحل من جسمي محل النفس * ولاح بدرا في سماء المجلس
وأشرقت شمس الطلا في الحندس * من أكؤس مثل الجواري الكنس

تطرد عنا الهم أي طرد

وقد غفت من أعين العداة * حتى عيون الزهر في الجنات
ولم أزل وذاته حياتي * أشكو الظما والماء في لهاتي

يلحقنا العفاف خير برد

ضممته ضم البخيل ماله * وبات لى كالظبى فى الحباله
وأختشى مع ذلك انفصاله * فلم أزل طالبة وصاله

فاعجب لقرب صار عين البعد

واتصل الامساء بالاسفار * وبات كل عاريا عن عار
وكان ذاك الليل باختصار * كغرة فى جبهة الاقمار

ياليت شعرى هل له من رد

ياليلة الوصل وبكر الدهر * لانت غرة الليالى الغر
فأتى بالصبح وقت العصر * هل كنت كحلا فى جفون الفجر

أو كنت غمضا فى عيون الرمد

أذاقنى وصاله وصالا * وهز من قوامه عسالا
وقال عزمى بالقلا وقالا * كذا كذا العشق والا لالا

أنا مليك والملاح جندى

كم صحت لما أن نأى وودعا * وخلف القلب كئيبا موجعا
خف ماعسى من دعوتى أن تسمعا * ناهيك من قلب جريح ان دعا

فالله عند كسر قلب العبد

أفديه ظبيا لج فى النفار * القلب جاره ودمعى جارى
شوقى لخد حف بالعذار * واحنتى بالليل والنهار

ضاع اصطبارى وعدمت رشدى

نزفت فى هواه دمع العين * وهو معى لم يدر طعم البين
وسد نأى ما بينه وبينى * أجريته دمعا بغير عين

فجود دمعى مخجل للجود

لو أنه لما أراد هجرى * أدار لى كأس رحيق الثغر
حتى اذا أسدل ستر السكر * ما بيننا نأى ولست أدرى

ما من دهى بالامر كالمعتد

ياليلة الهجر وما أطولها * آخرها مواصل أولها
كحلقة مفرغة ما ان لها * من طرف والحشر أيضا قبلها

فالصب بعد الحشر ميت الصد

كم زدت فى سوادها من فزع * وقلبى المصدوع أى صدع
والطرف والصدغ المديم اللسع * والخال مفردا أتى بجمع
ولم يكن عن شتنا من بد

وهان عندى كل ماجر الهوى * الى فؤادى من تباريح الجوى
وكل مالاقيته سهل سوى * هذا الذى أثاره صرف النوى
ان البعاد للعباد مردى

أغريت قلبا بالهوى غريرا * يرى العسير عنده يسيرا
حتى غدا فى قيده أسيرا * ماان رأى فى خطبه نصيرا
من غير دمع أوجوى أووجد

عذب بغير البعد عنك تلقى * أبقى محب فى الهوى وأنقى
يموت فيما ترتضيه عشقا * ويرتجى من دهره أن تبقى
فى عزة ورفعة وسعد

رفقا بقلب فى الهوى معنى * صيرته لفظا وأنت المعنى
واضمم الى الحسن البديع الحسنى * فأهون الاشياء ماتمنى
وذاك وعد ماطل بالوعد

لما أهنتنى أهنت نفسى * وصار ذا انسان عين أنسى
عليك أن ترضى بذا فأمسى * ويوم حظى منك فاق أمسى
وابيض وجه أملى المسود

وصرت أستحلى الملام فيكا * حتى أرى كأنه يدنيكا
من لى بأن لائمى يعنيكا * فيقتضى فى الذكر أن يحكيكا
فألمس الشوك الجنى الورد

وكم خدمت فيك من لايخدم * بل لم يكن سواك شيئا يعلم
لكن قصدى واللبيب يفهم * لاجل عين ألف عين تكرم
وفعل مايرضيك جل قصدى

ارحم حشا نصيبه منك النصب * كم ذا ترى تهجرنى بلا سبب
فهل جزا المحب الا أن يحب * لكن حظوظ قسمت بلا تعب

ماحيلتي ان كان خاب جدّي

لويت ديني في الهوى وديني * حتى غدوت أثرا من عين
ماالجود يامليح في اليدين * بل ان يرى حتى قذى في العين

فالبيع في سوق النوى بالنقد

كم ذا أرجي البين والقصد اللقا * وأبتغي الفنا ومأمولي البقا
لكن قلبي عن صبوح رققا * وهكذا حال امرئ قد عشقا

من يسعف العبد بضد القصد

قضيت نحبي في الهوى تصبرا * وماقضي زيد الغرام وطرا
ياقاتلي بظلمه تجبرا * ان لم تصدق موتتي حزلترى

ليس القتيل من ثوى في اللحد

أفدي بعيدا وهو لي قريب * ولا يرى بحالة يغيب
عن ناظري و بالحشا رقيب * من حبه ومابه نصيب

لغيره في قربه والبعد

لما رأى حبي الذين قدهووا * وأنت ناء والوشاة قد دنوا
قالوا وقد أدهشهم ماقدرأوا * تعجبا هذا ومافكيف لو

جزت وأيم الله حد الحد

ماذا يريد العاذلون مني * ان ذبت مابين جوى وحزن
العشق ديني والغرام فني * والدمع لي والجفن أيضا جفني

والمكتوى حشاشتي وكبدي

ياذا الذي قتل المحب سنا * وطوق العشاق منه المنا
هلا بفعل الهجر لي تعني * أفتلي في العاشقين وزنا

بالقتل سيدي الى كم تعدي

لم لا أموت أسفا وا أسفا * ومصر قد أصبحت فيها يوسفا
حتى متى أحمل منك ذا الجفا * يعقوب حزن بالنوى على شفا

فعد وعد وعدا ولا تعدي

الافتتان في التجني فتنه * والامتحان للمحب محنه
كم ذا تريد كشف ماأجنه * من الهوى في قلبه مع أنه

أنت الذى يحيى به ويبدى

قد قيل عنى فى الهوى مالم يقل * وأنت معذور ومن يسمع يخل
لا تجعل الجزاء من جنس العمل * أليس الاعتراف ماح للزلل

والعفو ضرب من ضروب الحدّ

أمنن على مسكين طرفى بالكرى * يقرى به طيف الخيال اذ سرى
لا بدّ للضيف المسلم من قرى * فاسمع ولا تجعل جوابى لن ترى

فما يجاب سائل بالردّ

كم ذا تذيقنى أليم اللوم * وبعتنى ظلما ببخس السوم
ولم يذق جفنى لذيذ النوم * وليس ذا يوما وبعض يوم

بل زاد فوق الامد الممتدّ

فليس يوما خفض رأسى انما * أسجد للطيف الذى قد سلما
فاننى استزرته توهما * فزارنى ورق لى ترحما

لما رأى فى الجفن فعل السهد

وقال لى بالله ما أضناكى * قد كل عنك نظر الادراك
نامى بجفنى فاقصدى مناكى * عسى تريه أنت أو يراكى

فليس لى بغير ذا من جهد

أشفق لى فى الحب من لا يشفق * حتى الخيال منك حين يطرق
ورق لى فيك العدوّ الازرق * حسبك ذا فمن به أستوثق

سواك أو من ذا الذى أستجدى

ماذا أقول فى الهوى وقولى * قد خاناه قوتى وحولى
أنت الرجا فيما على أولى * أول الجميل يا جميل أول

أدّ زكاة ذا الجمال أدّ

يا كعبة من خالها لها حجر * طوبى لمن حج اليك واعتمر
اذ بلغتك النفس مع شق السفر * فالقلب هدى ثم دمعى كالمطر

جمارك اللاتى نشأن وقدى

وحالتى والعقل فيك حيرا * انى اذا أتممت فيك النظرا
رأيت حسنا لم يكن قبل يرى * فصرت لا أدرى الامام من ورا

*والقبل

والقبل لا أفرقه من بعد

أطلعة ما قد أرى أم فجر * أم تلك شمس أشرقت أم بدر
أم وردة فى روضها أم خمر * أم ذا شقيق زاهر أم تبر

أم صبح فرق تحت ليل الجعد

وذا عذار زان صحن وجنه * أم روض آس حف ورد جنه
أم ذا البدر لاح فى الدجنه * أم هو ماء الحسن أضحى فتنه

لما جرى من فوق جمر الخد*

أم ذاك طرف حار فيه الحور * أم ساحر بكل لب يسحر
أم صارم لكل صب يشهر * أم سهم قوس للمنايا يوتر

أم ذا سنان رمح ذاك القد

وما أرى فى خدك اليسار * أنقطتا مسك بجلنار
أم ذاك قلبى من لهيب النار * رمى شرارتين فى الاوار

فانطفتا من ماء ذاك الورد

وذا أقاح فاح أم در صفا * أم برد مع العقيق رصفا
أم الحباب فوق كاس صففا * أم ذا سنا أومض أم برق خفا

أم ثغرك المزرى بنظم العقد

وذا الذى راق ورق ريق * أم عصرت من لؤلؤ رحيق
وليس لى لرشفه طريق * وكم له فى مهجتى حريق

ورؤية العذب الزلال تصدى

وذاك قد منع انعطافه * أم غصن حسن قد حمى اقتطافه
أم أنت كاس ملئت سلافه * أم روح راح هيكل اللطافه

أم معجز أظهر للتحدى

يا ناظرا يحمى اقتطاف ورده * وشاربا يأبى ارتشاف ورده
وعارضا عارضنى فى خده * من لم يقف عند انتهاء حده

يقضى عليه أوله بالحد

ان كان طرفى قد أصاب الخدا * جرحا فصار الدم فيه وردا
فكم تعدى الطرف منك حدا * فى مهجتى ولم أقل تعدى

فما الذى أوجب جرح الصدّ

أحببت من أجلك مايقرب لك * كالشمس والبدر ومازان الفلك
أنت مليك يامليح أم ملك * سبحان من سوّاك ثم عدلك

من جوهر الحسن البديع الفرد

ماسدّدونى فى الغرام باب * وعجز مثلى فى الهوى عجاب
لكن بهذا قد جرى الكتاب * ومن هوى من أفقه شهاب

مثلى فلا يجديه قدح الزند

ياطالما أمّلت الاقترابا * كى أودعنّ سمعه العتابا
واشتكى الاشجان والاوصابا * حتى التقينا لم أجد جوابا

ولم أعد حرفا ولا ما أبدى

أوّاه من حرّ الجوى أوّاه * وألف آه لو تفيد آه
شتان بينى والذى أهواه * فكم له وليس لى الاه

ودادة تسمع بالمعيدى

دع التذاذ النفس بالتحوّل * ما الحب الا للحبيب الاوّل
لم يرفض الصريح بالمؤوّل * وما على الحديث بالمعوّل

واشدد على القديم كف العهد

الله ربى وهو حسبى وكفى * لما بنى الحب على أصل الجفا
فانه وان يشابه الوفا * لكونه من الحبيب فالعفا

عليه مثلا وهو شرّ ضدّ*

أبعد ما أشمت فىّ حاسدى * وبعتنى بخسا بسوم الكاسد
تتبع فىّ رأى واش فاسد * ضرب لعمرى فى حديد بارد

ما المقتضى لذا وما المؤدّى

انّ الاله أوّلا يحاسب * وبعد ذا يغفر أو يعاقب
هذا ولا يجفى لذنب صاحب * والنبل أن تعدّ المعايب

أقلل بما يدخل تحت العدّ

ان كان ذنبى فى الهوى محبتى * لكل ما ترضى لصدق رغبتى
وكون موتى فيك خير قربة * فلا تؤمّل لى اذا من توبة

*فترك

فترك ذا من شيم المرتد

جهد المقل فى الهوى حمل المحن * والجود بالموجود روح وبدن
يا حبذا الغالى اذا كان حسن * وما لما قرت به العين ثمن

ما غير من أهوى بشئ عندى

علىّ بالعود اذا طردتنا * وبالوفا والقرب ان أبعدتنا
وفتح باب الصبر ان سددتنا * ولست أدرى ما مضى وحتى

وهذه أسنى خلال العبد

ماذا تقول أنت فى الجواب * أجب فقد أضرّ ذا الجوى بى
ولا تحد عن سنن الصواب * واغنم جزيل الاجر والثواب

واترك سديد الامر للاسدّ

ما وعد من تهوى بلا خلاف * عن محض ودّ رائق التصافى
من بعد طول البعد والتجافى * أحسن من حكم مع الانصاف

هل لك أن تحوى خصال الحمد

أشكوك لكن لا الى سواكا * اذ كل من فى الارض فى ولاكا
يستعذبوا العذاب من هواكا * وانى بكل من هناكا

فقد بقيت جلدا فى جلد

أليس كل ما ادّعيت حقا * وثابتا فى نفسه وصدقا
فلى شهود مدمع لم يرقا * مع سهرى والنوح مثل ورقا

قد فارقت الفابذات الرند

وصفرة اللون مع النحول * وساعد قصر بعد الطول
وكثرة الفكرة والذهول * ومسمع قد كل من عذول

ومنطق للقصد لا يؤدّى

وهكذا العدول بالتجريح * عليلهم أزكى من الصحيح
وصمتهم يغنى عن التصريح * وقس على عرف نسيم الريح

اذا سرى من نحو أرض نجد

يا أيها القاضى فما تقول * هذا الدليل صح والمدلول
وبانت العلة والمعلول * واجتمع الصلات والموصول

كن رابطا متمما للعقد

فأطرق القاضي مليا رأسه * وأعمل الفكر ولم حبسه
وقال ماداوى عليل نفسه * والمرء ان يمنع بحال أنسه

لا يعرف الوقوف عند الحد

عذرت منك الآن مستهامه * قامت ابعض مابها القيامه
فللمحب أبدا علامه * أن لا يرى منا سقا كلامه

ويخلط الهزل بعين الجد

لاسيما ان كان من يهواه * لديه أو بحيث أن يراه
بينا تراه شاكيا جفاه * اذا به يشكر من وافاه

مشفعا اقراره بالجحد

دعوى المحب هكذا تكون * في شرعة قد سنها المجون
يخالط المنى بها المنون * ان الجنون في الهوى فنون

فكيف ان كان الهوى في خود

جميع ذلك فيه لا يعاب * فالحب قد يلزمه العتاب
وخص ان لم يصدر الجواب * يكون ذنبا نفسه عقاب

خفض عليك لا تقول لي اشتدي

ملخص الدعوى مليح وهجر * ومالك نهى بملك وأمر
والقلب فيك قال كلا لاوزر * وليس لي الا اليه المستقر

والحب لا يجنح نحو العود

بل ربما شكوت أيضا ميله * وكدت جهلا تبتغين سبله
فالامر ذلك ماعسى يدنوله * من بنه عن خلق ويأتى مثله

فهو مريض برؤه في البأد

وكل من ينهى الذي يهواه * عن أن يحب احدا سواه
فانه بنهيه أغراه * بحب ذلك الغير جل الله

لحكمة أبدع فيها المبدى

صبرا على حر الهوى وناره * وأجر دمعا صنته وجاره
ودار من وافيته في داره * قد حفت الجنة بالمكاره

وقس على النحل خلال الشهد

ان أدبر المحبوب يوما فاقبلى * على الذى يرضى به من عمل
كونى لما عوّدته فى الاوّل * فانّ ذالـ سبب للخجـل

ووصـله لردّه للودّ

لا تسألى عن حاله ان يخفـه * فتوقدى فى القلب مالم تطفه
من جاء ذالـ ثمات حتف أنفه * كباحث عن حتفـه بظلفه

يا كم لذالـ الداء تحت اللحد

ان لم تصـبرى أمة بالفعل * فى كل قول بل وكل فعل
لا تطمعى أصلا بنيل الوصل * فانه من المحال العقلى

وطلب المحال محض كدّ

انّ المليح ذنبه مغفور * دعه يجى بالعدل أو يجور
فهو بكل حالة معذور * لانه بحسـنه مغـرور

والغرّ لا يؤخذ بالتعدّى

بل يفـعل المليح مايريد * والناس كلهـم له عبـيد
ورأيه فى أمرهم سديد * وهو المليك المهتدى الرشيد

الناصر الهادى الامين المهـدى

مع أنّ من همت به غراما * ياطالما أوسعتـه ملاما
البدر منه اكتسب التماما * والحسن يستسقى به الغماما

ومن كريم خلقه يستجدى

أشهد أنّ وصفه الـكمال * والعطف واللطف والاحتمال
فى رقة من دونها الزلال * والسحـر لـكن كله حـلال

مسترشد موفق للرشد

ولم أفـه بذا الحسـن ظنى * به لحسـن ذاته بـل انى
أحمد من يجمع بين الحسن * بالذات والصفات ثم أثنى

عليه ملء هندها والسند

حمدت منه جملة المساعى * ولست من يشهد بالسماع
لـكننى أصبت فى ذراعى * فأبت بالـكسر والانصداع

وكان ساعدى معا وسعدى

حتى اذا أخبر عن ذا الكسر * أدركنى من حينه بالجبر
ولاح فى أفق السماح بدرى * وقال حيا الله قصدت أجرى

وجئت لا واش معى بل وحدى

وزارنى فى حلة سوداء * تعلو على غلالة حمراء
فهل رأيت البدر فى السماء * مزررا بأنجم الجوزاء

على قباء من جنىّ الورد

وقال ما كسر الذراع صعبا * نفسى فداه لو يكون القلبا
فان لى فى العارضين طبا * كطب من طب الى من حبا

وليس طب عامر أو زيد

فجاء من عذاره بالآس * ونرجس من طرفه النعاس
وقال ذا يطبخ للقياس * على لهيب جمرة الانفاس

وقال ذا ليس بكسر الشدّ

ناديته يا جابر المكسور * العذر مقبول من المعذور
حملتنى بسعيك المشكور * مالا يفى بشكره مقدورى

وليس لى بحمله من جهد

ولم أزل أطال ربى عمره * محاولا كسرى الى أن جبره
وكم أزال من فؤادى كدره * وكان قلبى مطلقا فأسره

لاجل ذا أضحى عزيزا عندى

فصاحت الفتاة من حرّ الحشا * أوّاه نال الخصم منى ما يشا
وبالهوا والعقل منها أدهشا * ميل القضاة للرشا مع الرشا

وأقبلت مظلومة تستعدى

فبادر القاضى لها مجيبا * وقال لا لوم ولا تثريبا
من يشتكى فؤاده الوجيبا * يرضى بما أمكنه الطبيبا

فان اغضاب الطبيب مردى

اذا طلبت فاجملى فى الطلب * ورافقى الرفق لنيل الارب
لو لم يكن الا انتقاص التعب * فالحرص للحرمان مثل السبب

*وليس

وليس للمحف مثل البرد

فأقبلت تقول ان الصبرا * مع كونه مستصعبا ومرّا

مستوعب كما علمت العمرا * فان تكن يوما ترجى الاجرا

فالمرء عبد تحت رق الوعد

وفى الضمير حاجة تدريها * سفينة الرجاء أرست فيها

فامنن بريح نظرة تجريها * وأنت قاض فعسى تقضيها

وهى الوصال بعد هذا البعد

لو أنّ مابى بالحديد ذابا * أو بغراب كان حقا شابا

أو بالرقيب المفترى لتابا * وبالذى قد صدّ عنى نابا

وأتبع الوصل بعود العود

فوقف القاضى على رجليه * معظما المدّعى عليه

ولم يزل كعبده لديه * يقول ياحكما عينيه

فى أنفس الخلق أما من حدّ

قد أسند الثقات فى الصحيح * التمسوا الخير من الصبيح

وليس بالعار ولا القبيح * أن يصدر المليح من مليح

ياحبذا ندّ أتى من ندّ

ها أنت قد ملكت حقارقها * فأعطها مع العبيد رقها

فاننى أيقنت فيك عشقها * وأثبتت فى ذاك عندى صدقها

ولم تكن فى ذاك ذات كيد

وأنت مولى جنده الملاح * وطبعى التوفيق والاصلاح

فاسمح اذا ما أمكن السماح * انّ السماح كله رباح

وان يكن لديك عذر فابد

فقام لكن عن ملال وكسل * يهزّ قدّا دونه سمر الاسل

وقال قولا يزدرى طعم العسل * مستهزئا عن الملوك لا تسل

الرب أدرى بأمور العبد

مع أنّ عذرى واضح للاعمى * ولم أجئ فيما علمت ظلما

وها أنا أسأل منك الحكما * فلا تكن للخائنات خصما

ولا تبدّل ظبيها بالقرد

جزاء كل خائن أن يهجرا * فان كل الصيد فى جوف الفرا

واقبل من الكريم مهما اعتذرا * ولا تقل عذرا لمن قد غدرا

ما قوبل الكلب بمثل الطرد

هجرتها لانها هلوعه * متى امتحنتها غدت جزوعه

وان منحتها بدت منوعه * ومن رأيت هكذا طلوعه

ففرّ منه فهو داء يعدى*

وما منعتها التفاتى بخلا * لكن لعلى انّ ذاك أولى

لانّ شمس الحسن حين تجلى * على مراة قد أجيدت صقلا

تقدح نارا فوق نار الزند

وكنت قد واصلتها زمانا * جرّعتها كأس الهوى ملانا

وما درت أنّ الهوى هوانا * وبعد ذا أقصيتها امتحانا

وما لها من بعد ذا من بدّ

فخالت السواد كالبياض * وقابلت صدّى بالاعراض

وما درت أنى بذاك راض * ووصلها عندى من الامراض

ولم أزل عن وصلها فى زهد

وأحمق الخلق محب مفترى * يقصد من يحبه بالضرر

ويرتجى صفوا بغير كدر * منه ويشكو هجره ان يهجر

أباده الرحمن شرّ بيد

وكل من ألزمك المحبه * لنفسه من غير أن تحبه

فقد أطال غمه وكربه * واختار أن يولى العذاب قلبه

وعاش بين نكد وكدّ

من لم يفز بودّى الطبيعى * ويرع فى أرض الرضا المريع

فقربه أشبه بالتوديع * لا خير فى الوداد بالشفيع

وذا الّذى حلّ ماله من عقد

انّ الذى ان ترعه جفاكا * وتستلين عطفه استقساكا

يحتاج أن يكون من أكفاكا * فى الحب لا بل عاشقا يهواكا

لا من رمالك حبه بالقيد

كم مثلها مخضب البنان * لما نأى بقصد الامتحان

لم تنتطح عندى له عنزان * ان النسا حبائل الشيطان

فلا تثق من قينة بعهد

من ذا الذى أهواه فى الدرارى * فضلا عن الولدان والجوارى

بدر الدجا أم كوكب النهار * لو سرت فى الحسن على مقدارى

لكنت أمشى فوق صحن الخد

فلست من يقول أجرى أجرتى * أو راغبا عمن يريد صحبتى]

بل الوجود كله فى قبضتى * أمسك بمعروف أو ادفع بالتى

من سوء رأى المرء كتم الحقد

يكفيك قرب ان عداك الوصل * فالقول يغنى حيث عز الفعل

ان لم يصبك وابل فطل * من يطلب الكل يفته الكل

والالف مثل واحد فى العد

أنا الذى ان جئت ذنبا واحدا * جاء الوجود شافعا لى شاهدا

ولا أرى فى الناس لى معاندا * فان حسنى يسترق الحاسدا

ويسكن الرقة قلب الصلد

بل تنمحى لاجلى الذنوب * وتغفر الزلات والعيوب

ومن تكن تحبه القلوب * جميعها ارضاؤه مطلوب

بكل ما يدخل تحت العهد

وما استقرت عند ذاك العتب * من صدها عند صدود الحب

لجهلها بواجبات الحب * حتى غدت تذيع ما فى القلب

من سرنا الغير ناتستهدى

فقام خير حبها بشره * من أودع السر لغير صدره

هل حل للانسان مثل ظفره * لم يقض للمحبوب حق قدره

من لم يصف من سره ما أبدى

قول المحب اننى محب * أو عاشق أو واله أو وصب

جرم كبير فى الهوى وذنب * وسنة قبيحة وعيب

في الوجه ذا معا وفي المعدّ

من باح بالغرام ساء الصاحبا * وسرّ من كان له مجانبا
ولن تراه الدهر الا عاتبا * أخا انقباض حاضرا أو غائبا

عديم راحات حليف كدّ

كذا المحب ان أبان حاله * لمن يحب كان ذا جهاله
فانه يجفوه لا محاله * فيحرم القنص مع الحباله

* كخائض الماء ابتغاء الزبد*

أسلك سبيل الصمت والاخفاء * في حالة السراء والضراء
تكفل الكتمان بالقضاء * ودفع شرّ ضرر الاعداء

وكثرة الكلام ليست تجدي

لو لم يكن يقبح بالتصريح * الا اتهام الخل والنصيح
اذا الجميع قولهم كالريح * ونسبة القبيح للصليح

عند التشكي من جفا او بعد

وغير ذا ذنب جديد جدّا * ان بث يوجب الجزا والحدّا
شبهت حسني ذا البديع الفردا * بزهر روض أو بزهر استهدا

أعضاء جسمي كل فرد فرد

شبهت وجنتيّ بالتفاح * وطلعتي بالشمس والاصباح
ومبسمي بزهرة الاقاح * وحلو ريقي مثل طعم الراح

وتارة شبهته بالشهد

كذاك قد شبهت خدّي بالذهب * وتارة سميته أبا لهب
وكم كذاك تنشدين بالطرب * من عجب قد أصبح الورد عجب

أنا خشيت منه حرّ الوقد

خذي أحاديث الملاح عني * فانني أستاذ هذا الفنّ
بل منية أصلح للتمني * ووالدي سمسار سوق الحسن

وليس من يمدّ كالممتدّ

خط البها بالقلم الريحاني * فيما روى الربيع عن نعمان
من شبه الخدود بالنيران * من حولها العذار كالجنان

*اوقاس

أو قاس بالغصن رشيق القد

أو قال ان الريق كالرحيق * أو شبه الوجنات بالشقيق
والثغر باللؤلؤ في العقيق * أو بارق يلمع في البريق

يقضي عليه عندنا بالحد

الحسن شئ ماله شبيه * وكل وجه حازه وجيه
وذا الذي يدركه التشبيه * في نفسه فهو له تنزيه

عن أن يرى معرفا بالحد

ان المليح من يزين الحلل * ويكتسي من خده الورد الخجل
يا من يقول الحسن يمحو بالعمل * ما الاكتحال في العيون كالكحل

والحسن ليس من صنيع الايدي

من عرف المحبوب حق المعرفه * لم يوله غير الكمال من صفه
فان جفاه أو ألان معطفه * لحظه يا حسنه ما ألطفه

في الحالتين راسخ كالطود

للحسن سلطان شديد القهر * كل الملاح معه تحت الحجر
يجبرهم على الجفا والجور * وليس يبقي رحمة في الصدر

على غريق في بحار الوجد

ونظرة المحبوب للمحب * والله عن انسان عين القلب
وانما الحسن لفرط العجب * بنفسه وأخذه باللب

ينظر من خلف حجاب الفرد

خل الطبيب واسأل المجربا * اذا تعذر المليح طلبا
وكل مملوك فعنه رغبا * والحسن ان يقرن بصوت حببا

لكل ذي نفس بغير حد

يا رب اني بالجميل أحمدك * لا أعرف الاشراك بل أوحدك
بل انني في الحسن فردا أعبدك * بحب من يحبني وأشهدك

أني له ما دام لي وعندي

فقال عند ذلك القاضي لها * قد جئت هذه الذنوب كلها
هل تنكرين فرعها وأصلها * فأرسلت من العيون وبلها

ولم تزل من البكا ما تبدى

قالت ودمع عينها منهمر * ان الذى بمحنتى يقدر
هو الذى قبل البلا يدبر * ان لم يكن صبر فلا تصبر

مع انى مالى معين جهدى

دع عنك لومى فالملام أغرى * والترك فى حق اللبيب أحرى
فان تكن تبغى بذاك أجرا * فاعذر كئيبا فى الغرام أجرى

من دمعه وردا وأى ورد

من ذا الذى من الغرام يسلم * وخير أيام المحب الصمم
أ أمل وليس فيه ألم * من لم يغال فى المليح يندم

هذى الذى قال الملام يهدى

ان غبت عنك فأنا المخصومه * وان حضرت اننى مخصومه
يا عادلا قد جار فى الحكومه * يعلم ربى اننى مظلومه

وأنت فى حل من التعدى

دويت لات حين لا أدرى الهوى * ولذة القرب ولا حر النوى
ولم أكن أعرف ماهذا الجوى * حتى ابتليت بالذى هد القوى

هدا ولكن يا له من هد

فذلك الترك الذى رأيتا * منى فدتك النفس اذ قضيتا
لم يك فى تطيير ما أديتا * من ذاك لكن ربما دريتا

ما كان مأمولى به وقصدى

قد كان والله العظيم لا خفا * فحص امتحان كان فى حال الجفا
صبرا عسى يصفو الجفا أو الوفا * فلم تزد الا شجى وشغفا

هذا الذى قصدته بعدى

وبحت ظنا ان ضيق صدرى * يفرج أو يطفى لهيب الحر
وغرنى قول محب عذرى * لا خير فى اللذات خلف الستر

فلم يكن عن شغف من بد

هب ان ذاك نفثة المصدور * أو خطأ من مذهب الجمهور
من حيلتى وليس فى مقدورى * اخفاؤه وليس من غرور

بل لست من أيدى الخفى وحدى

وصرت بعد ذالك أيضا أكنى * عن حسنك المزرى بكل حسن

بالشمس أو بالبدر أو بالغصن * أو ما حوى عان وأنت أعنى

بخالد أو عامر أو زيد

وان أكن أخطأت لى اعذار * أوضحها فى خدك العذار

قد أذبانى الليل والنهار * أذنبت واعترفت والاقرار

يمحو لدى الكريم ذنب العبد*

مع ان عندى واضح الآيات * فى مثل ذا يا كامل الصفات

شبه نور الله بالمشكاة * وشبه السماء بالمرآة

والخد أيضا قيل شبه الورد

لو كان حبى فيك باختيارى * منعت نفسى من دخول النار

وصنت دمعا سح كالامطار * ولم أجر عليه وهو جارى

بل كل ذا قهر بغير ود

لما خرقت فى الجمال العاده * خرقتها فى الحب بالزياده

فالذنب فى البدء وفى الاعاده * تدرى لمن ولست بالمعتاده

دع ذكر ذالك كله وعد

نخل ذا فذكر شئ فاتا * مكدر لحسنه الاوقاتا

أليس كل فائت قد فاتا * لم يحى نوح نائح رفاتا

وآفة القرب اذكار البعد

شاور فدتك النفس أهل الادب * فانه من يستشر لم يخب

ملذة العفو سوى عن مذنب * واختم بخير ثم جد بالطلب

وعد فقد عودتنى بالعود

يا أيها القاضى السليم طبعه * ومن بتحصيل الجميل ولعه

أدرك فؤادا قد توالى صدعه * وكن بنا فيما يعود نفعه

واحكم لنا ودم كريما تسدى

فقال اذ أقررت بالذنوب * ولم تحيدى فى اقتنا العيوب

ولم تضيفى النقص للمحبوب * صرت محل رحمة القلوب

فلا تخافى بعد ذا من كد

الآن ينجز الوفى ما وعدا * وذا الذى تغنه عين الهدى
والصلح خير فى الكتاب وردا * ومالنا الا اتباع أحمدا

فلا ترى عن ذاك من مرد

بدأت ذاوانثى متيم * كلا كما لطاعتى مسلم
والوقت صاف والوفاء ملزم * وحسنها فى أن تتم النعم

وليس باب الفضل بالمنسد

بالله يا مهذب الاخلاق * وشر صنع قدرة الخلاق
الا تركت العتب للتلاقى * واعدل عن الخلاف للوفاق

يقصر طول العمر عن ذا المد

ان الحياة ساعة قليله * والقرب منك منة جليله
والخل لا يجفو سدى خليله * كفى الممات فرقة طويله

هذا وليس الموت غير الصد

صحبة يوم نسب قريب * والعهد يرعى حفظه الاريب
والحر من يدعى فيستجيب * وليس وصل الصب ما يصيب

والعيب قتل مسلم عن عمد

فلا تجب بلا فللحسن قلم * قد خط فى صحيفة الوجه نعم
وصل فوصل الصب من أسنى النعم * وخل خالا قد نهى عن ذا وعم

وخذ بقول مشفق أود

قصر فدتك النفس فى الطويل * وجد من الكثير بالقليل
فما على المحسن من سبيل * حقير من تحب كالجليل

وليس ما تولى حقيرا عندى

كذاك من زان الجمال خلقه * وأودع الله الكمال خلقه
أحوج منه واليه خلقه * بل ربما يضيعون حقه

وأنت ذاك يا سعيد الجد

فعاد ورد خده عقيقا * من الحياء فى الشاغر يقا
ورق قلب لم يكن رقيقا * وصير القاضى له رفيقا

لفظ رمى لسانه بالعقد

وقال لا ردّ لما قضيتا * كلا ولا هدّ لما بنيتا
وكلما أعدت أو أبديتا * رضيته ولا أقول ليتا

لأن ذا الناشئ عن ودّ

فهل تريد أنت غير الصلح * منى لها وليس لى من شح
الى متى أهملها بالطرح * الترك فى طعم الهوى كالملح

وليس محمودا جواز الحدّ

سيف الجفا يقطع أصل الحب * ويزرع البغضا بأرض القلب
لان فى ذاك طويل العتب * من غير جرم أو قبيح ذنب

وكل ذا خدش بوجه العهد

ان الذى يجنى على محبه * ويستمر تائها فى عجبه
ولم يبادر جبر كسر قلبه * يشرب بالكاس الذى يسقى به

ويكتسى من فعله ببرد

وقام يسعى كالقضيب المائس * يخطر فى خضر من الملابس
أفضى لها وقلبها كاليائس * منه لما قاست من الوساوس

فى الحال آب نجمها بالسعد

وهب عند ذا نسيم للقا * يعبث بالغصنين حتى اعتنقا
وبان من كم المنى زهر التقى * وانصرف القاضى ولم يفترقا

يرفل فى برد الثنا والحمد

وهذه أرجوزة سنيه * بل روضة مطلولة بهيه
بل درة مكنونة مضيه * بل حرة مصونة نقيسه

حرّ الكلام عندها كالعبد

فهى لصيد العقل نعم الشرك * لم يدرك المعشار منها مدرك
ومالها بين الانام مشرك * كأنها مما حوته فلك

أو أنها فى الحسن دار الخلد

دلت على احياء ميت الادب * ونشر أبكار معانى العرب
شمسا ولكن أفقها فى المغرب * بدرا ولكن تزدرى بالكوكب

مفردة من مفرد في فرد

عبارة حسنا ولفظ حرره * تكون للعشاق علم تبصره
وزينة للمنتهي وتذكره * اذا احلت سعادة مكرره

تنسي لدى الافواه طعم الشهد

ومن تباهت في سناها باسمه * كمثل عدن سيد في قومه
كأن رضوان غفا في نومه * ففر لكن جاء نابو شمه

من فوق ورد خده بالند

برد على منواله لاينسج * تاج به هام العلا متوج سنة
أرختها والكون منها يأرج * عقد به درثمين يبهج ١٠٠٥

فهل رأيت مثلها من عقد

أبياتها مشرقة سنيه * كأنها الكواكب الدريه
تشير بالسلام والتحيه * الى امام الحضرة القدسيه

وآله وصحبه من بعد

تمت فرد وجة العلامة الفاضل الاديب أحمد بن محمد المقرى أسكنه الله فراديس الجنان ومتعه بالحور والولدان

*(وهذه مزدوجة خلاصة الادباء الكرام الالمعى * الفاضل الهمام الشيخ حسن قويدر الخليلى رحمه الله تعالى)*

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حمدا لمن أودع فى الاحداق * سوادها السارى الى الآماق
وزين الخدود بالاشراق * مصبوغة بصبغة الخلاق
كفضة قد موهت بالتبر

ثم صلاة الله والتسليم * مالاح وجه مشرق وسيم
أوفاح ثغر ضاحك بسيم * أوهب يوما للقا نسيم
على نبى جاءنا باليسر

وبعد فاسمع أنت شرح حالى * لى قصة لطم لماها حالى
كنت من الحب زمانا خالى * ولم يمر ذكره ببالى
حتى بليت وأنا لم أدر

رأيت بدرا فوق غصن مائس * يخطر فى خضر من الملابس
ويسحر العقل بطرف ناعس * وهو بشوش الوجه غير عابس
كان ماء الحسن منه يجرى

خاطرت لما أن رأيته خطر * وحار فكرى فى بهاذا الحور
وقلت لا والله ماهذا بشر * ومن بشمس قاسه أو بقمر
فليس عندى بالقياس يدرى*

قلت أريد سيدى أن أسألك * من أنت سبحان الذى قد عدلك
يامن بحسنه فؤادى قد ملك * فقال مملوك فقلت بل ملك
ان صح فيك ياجميل حزرى

تقول مملوك وأنت مالك * تهتك الاحرار فى حبالك
دل على أصلك حسن خالك * والشعر قد أنبأنى عن حالك
فوق جبين فاق ضوء الفجر

أخبرنى أن اسمه محمد * وكل اسم للمسمى يشهد
فقلت انى لك حقا أحمد * ولم يكن هذا الجمال يوجد
الا أنبط حمده بالشكر

سألته من النهار كم مضى * من ساعة فلاح برق أومضا
والابتسام من علامات الرضا * والثغر سال منه معسول الرضا
وقال يا مولاى لست أدرى
لان ساعتى لدى الساعات * فقلت هذى أبرك الساعات
مشاهد الحسن تلك الذات * فانه من أعظم اللذات
فصرت نشوانا بغير خمر
فلفظه العذب لقلبى قوت * كأنه الدر أو الياقوت
وسحره الى النهى مثبوت * يعجز عن مثاله هاروت
وهو الحلال من صنوف السحر
وكم حوى الثغر من الجمال * اذ نظمت فى جوفه اللآلى
منسوقة جلت عن المثال * وحليت بريقه الزلال
فالحسن مجموع بذا الثغر
فى الخد منه جنة ونار * والثغر فيه الشهد والعقار
والشعر ليل تحته النهار * فكيف لا تفتضح الاقمار
وتختفى من حسن هذا البدر
ان قيل بدر قلت ذا قريب * وكامل فى الحسن لا يغيب
والبدر فيه كلف يعيب * وذا الرشا جماله عجيب
والفرق ظاهر لدى من يدرى
ان كان فيه العاذلون لاموا * وليس فى الخد النقى لام
والورد لم يحفف به نمام * فلو رأوه مرة لهاموا
وقبلوا فى ذا الجميل عذرى
كأن قوس حاجبيه نون * لكنه بقتلتى مقرون
وصارم اللحظ به المنون * فكيف أنجو منه والعيون
على تسطو والى تغرى
أعطافه نشوى بلا مدام * وخده مثل فؤادى دامى
وخصره لحم بلا عظام * ولم يزل منى الفؤاد ظامى
للرشف من تلك الشفاه الحمر

*عقرب

عقرب مسك فوق خده التوى * وجمرة الخد بها القلب اكتوى
جمال هذا الظبى قد هدّ القوى * وليس لى غير الوصال من دوا
فاسمح به يابدر واكسب أجرى
وليس فى الوصال فعل الفحشا * لكن آمنا والله مما تخشى
ولا تطع لعاذل قد وشى * واعلم بأنى قد طويت الاحشا
عليك فردا ياوحيد العصر
وانى أقنع بالسلام * وبحديث ثغرك البسام
لاخير فى مرتكب الآثام * وعادل عن سنة الاسلام
فانه مفتضح فى الحشر
فقال لى يامرحبا وأهلا * أدخل تجد عندى مكانا سهلا
بادر ولا تقل الىّ مهلا * واشرب شرابا عللا ونهلا
فى ساعة تعدل كلّ العمر
أدخلنى لصحن تلك الدار * وقال لى دارهو الدّارى
حين رأى دمع عيونى جارى * وقال للوشاة هذا جارى
ولم يقل هذا محب عذرى
خاف من اللوم والاعتراض * فقال هل تدخل للرياض
قلت نعم أشفى بذا أمراضى * ياحبذا ان كنت أنت راضى
ياغرّة فى وجه هذا الدهر
فضم راحته براحتى * فكان هذا سببا لراحتى
وماس يثنى بغصن القامة * حتى دخلنا روضة الحسن التى
فاح شذاها عبقا كالعطر
جعلته كقبلتى أمامى * مشاهدا للخصر والقوام
ماراعنى شخص من الانام * غير عيون الزهر فى الاكمام
تلحظنى شزرا بعين الغدر
فقال طب نفسا فقد زال الالم * والصفو من كل الجهات قد ألم
كأنه يتلو على القلب ألم * نشرح لك الصدر بهذه النعم
روض ووجه حسن ونهر

نخفقت في القلب رايات الفرح * وامتلأ الصدر سرورا وانشرح
وقد سمعت بلبل الايك صدح * يقول قد داوى الحبيب ماجرح
* وهذه أسنى خصال البرّ *
أغصانها لما رأته قد بدى * خرّت اليه ركعا وسجدا
تقول يامن بالبها تفرّدا * القرب منك هو غاية الهدى
* والبعد عنك هو عين الخسر *
واستترت شمس الضحى لما ظهر * قائلة لاتدرك الشمس القمر
وأغدق السحب علينا بالمطر * فلاترى الاشبائك الدرر
* قد خجلت منه فولت تجرى *
ومذ بكى المزن بلا أجفان * تبسم الزهر على الاغصان
فالتهبت شقائق النعمان * فهل رأيت النار في الجنان
* أم هل نظرت الماء فوق الجمر *
وشخص النرجس في الاحداق * واحمرّ خدّ الورد للتلاقي
وكال الدرّ على الاوراق * ومالت الاغصان للعناق
* وحمل الموز لواء النصر *
وصفق الماء على الانهار * وصدحت بلابل الاطيار
ورقص الغصن على الاشجار * ينثر للدّرهم والدينار
* حتى كسا الارض بساط الزهر *
والريح تدني مبسم الشقيق * من ثغره الممزوج بالرحيق
تذيقه طعم سلاف الريق * معطرا بنشره العبيق
* وكل طيب طي ذاك النشر *
وبسطت أكفها الدوالى * تقول يامن ريقه دوالى
يا كاملا في الحسن والجمال * قد شبهوا وجهك بالهلال
* وهو قلامة بهذا الظفر *
لم أنس اذ تنافس الازهار * ودهشوا من حسنه وحاروا
وخلوا في حكمهم وجاروا * تشبهوا به وهذا عار
* أنشدنا ابا يزرى *

قال الشقيق أنا مثل الخد * ورثت لونى عن أبى وجدى
ونسبتى تنبيكم عن مجدى * لكن الى النعمان ليست تجدى
فأنا منسوب لهذا البدر

والياسمين صاح فى الرياض * يقول شطر الحسن فى بياضى
فعرضى من أشرف الاعراض * وأرجى يشفى من الامراض
من ذا الذى يشبه هذا غيرى

والنوفر الرطب يقول جسمى * كجسمه فى حده والرسم
لكننى مخالف فى الاسم * من أجل هذا حكموا بوسمى
وغرقونى وسط هذا البحر

فابتدر النرجس اذ يقول * هذا الكلام كله فضول
طرفى كطرف ذا الرشا مذبول * والعين للقلب هى الرسول
وكم بها تغزلوا فى الشعر

سمعهم بنفسج فثارا * كأنه يطلب منهم ثارا
وقال أنا أشبه العذارا * حين سبا بحسنه العذارى
وصار وجهه كلون الحبر

فشمر الغصن عن الساق وقد * جرد سيفا لرقابهم وقد
وقال جمرى بكلامكم وقد * أنا الذى أشبه أعطافا وقد
أحملكم وتجهلون قدرى

وكثر الخصام واللجاج * واختلفوا فى أمرهم وهاجوا
واضطربوا فى رأيهم وماجوا * ورجعوا للحق ثم عاجوا
فأبصروا الهدى بعين الفكر

فجعلوا الورد عليهم قاضى * وكلهم بما يقول راضى
لانه لم يقض بالاغراض * وسالم من سائر الامراض
ذو شوكة وهو جليل القدر

قالوا له ياعادلا يأبى الرشا * من ذا الذى يشبه فينا ذا الرشا
فقال قولا للعقول أدهشا * هل فيكم غصن رطيب قد مشا
وفوقه كل صنوف الزهر

دعواكم يا أيها الزهور * كما زعمتم باطل وزور
وكلكم بنفسه مغرور * وواجب في حقه التعزير
من جملة التعزير لوم الحر
الحسن شئ ماله مثيل * وكل وجه حازه جميل
والنفس دائماله تميل * وصاحب العزله ذليل
في قيد أسر نهيه والامر
قالوا انك غير عدل في القضا * جرى علينا في الرضا بك القضا
فلا تكن عن الصواب معرضا * واحكم لنا بالعدل واترك ما مضى
فأنت أولى بجميل الذكر
فصاح فيهم وهو ذو فصاحه * وشاح بعد أن رمى وشاحه
وقد تبدى حاملا سلاحه * وقال في قطف الزهور راحه
من فوق هاتيك الغصون الخضر
من شبه الجمال بالحنى جنى * وكان عندي مستحقا للعنا
لو كان فضل الله يأتي بالمنى * كما زعمتم كنت لاشك أنا
أحق منكم لو جهلت قدري
من لم يكن يعرف قدر نفسه * وقد تعدى طور أهل جنسه
يهدم عالي قدره من أسه * حتى يرى الوحشة بعد أنسه
والذل بعد عزه والفخر
لما بدا الحق لديهم وجلا * ارتعد الغصن الرطيب وجلا
وأطبق النرجس جفنا خجلا * واستترا النوفر في الماعجلا
والورس صار ذا خدود صفر
أما البنفسج ومن قفاه * لسانه سلوه من قفاه
فاعترفوا بذنبهم وفاهوا * والكل منهم صار يدني فاه
من الحبيب لاثما للثغر
ومذ رأيت الورد قد أباحا * قطف الزهور قلبي استراحا
فصرت أجني كل زهر لاحا * وأقطف النسرين والاقاحا
حتى ملأت منه مل عجري

وسرت مابين الرياض والنهر * أقتطف النور وأجتنى الزهر
ونجم اقبالى وسعدى قد ظهر * وناظرى فى ذلك الوقت القمر
يفتر حسنا عن نجوم زهر
وحين لاح البدر فى اشراق * وكمل السرور بالتلاقى
وأطفئت لواعج الاشواق * سطا علىّ صارم الفراق
أراد نحرى عامدا فى نحرى
وما كفاه أن سطا وصالا * وقطع الاحشاء والاوصالا
حتى بجوره علىّ مالا * حملنى من الغرام مالا
فوق فؤادى ليس فوق ظهرى
فصرت أشكو للحبيب مابى * وقلت قد تزايد الجوى بى
ودمع عينى ملأ الجوابى * ولم ألق ردّا الى الجواب
والصبر صار طعمه كالصبر
يا أيها النشوان من خمر الصبا * يا غصن بان هزه ريح الصبا
يا من له مال فؤادى وصبا * يا من به حملت نفسى وصبا
فى أى شرع تستحل أسرى
يا شادنا بلحظه الاسد أسر * يا جسم شمس فوقه وجه قمر
يا درّة صيغت على شكل البشر * يا قرة العين ويا نور البصر
كيف احتيالى فيك ضاع صبرى
يا ظبى قاع فى فؤادى يرعى * من ذا الذى أباح قتلى شرعا
أرسلت فوق الجيد منك فرعا * صارت به أهل الغرام صرعى
لا يعرفون خالدا من عمرو
يا من يفوق البدر فى كمال * هل لك ميل فى الهوى كمالى
أنت الحبيب وسوال الملى * لو أننى أنفقت فيك ملى
بنظرة اليك أغنت فقرى
يا حاضرا فى القلب لا يغيب * يا من له فى مهجتى نصيب
والله انّ العيش لا يطيب * ان غبت عنى أيها الحبيب
أبكى بكا الخنسا لفقد صخر

ان غبت عني لم تغب عن بالى * ولو غدا الجسم رميما بالى
أو زرتني ترى مكانا خالى * هيهات ان كنت ترى خيالى
* كسوتني اليوم ثياب الضر *
ارحم محبا أمره قد شاعا * وسره بين الوشاة ذاعا
وصبره عند الفراق ضاعا * وقلبه بنظرة قد باعا
* وليس هذا فيك بيع غدر *
فقال لابدّ من الفراق * ولو رقانا اليوم ألف راقى
قلت اذا يا ناعس الاحداق * فهل يكون بعده تلاقى
* فقال انّ اليسر ضدّ العسر *
خرجت والطير على ّ نائحه * والمزن تبكى بدموع سائحه
والنهر حنّ والرعود صائحه * والزهر ضاعت منه تلك الرائحه
* والماء رق لى وولى يجرى *
والماء صب فلهذا ولى * لا يعرف الشوق الشديد الا
والبرق للسيف الصقيل سلا * كذا النسيم قد غدا معتلا
* مما ألاقى من أسا وقهر *
وأشمت البين بى الازهارا * فأظهرت سرورها اظهارا
وفككت من طوقها الازرارا * وجعلت تلحظنى جهارا
* كأنها تأمن خطب الدهر *
وكدر الدهر سريع ان صفا * وهل رأيت الدهر يوما أنصفا
انّ النوى صبرنى على شفا * والحب داء لم يكن له شفا
* الا الوصال بعد طول الهجر *
ثم أراد سيدى وداعى * حين دعاه باعث وداعى
فلم أكن بشاخص وداعى * الا على العين التى تراعى
* ما تشتهى مع انها لم تدرى *
طرفى هو الذى على ّ قد جنى * وهو الذى من روضة الحسن جنى
يا ناظرى أوقعتنى فى ذا العنا * من ذا الذى فى الحب قد نال المنى
* وكم به من ساكن فى القبر *

بنظرة

بنظرة الى جميل قد خطر * توقعنى وأنت فى كل خطر
لأكحلن الجفن منك بالسهر * مع أدمع لو سابقت وقع المطر
*لسبقت والسبق وصف الحمر *
فى نظرى لوجهه دوائى * مع ان هذا هو أصل دائى
أطلقت طرفى ناظرا ورائى * فكنت رامقا الى ورائى
وعن أمامى لم أكن ذا خبر *
فارقت من أحبه لا عن رضا * وفى فؤادى حرّ نيران الغضا
والصبر منى عند ذلك انقضى * لكننى سلمت أمرى للقضا
وقلت ما قدّر سوف يجرى
فصرت أمشى مشية المقيد * والشوق غالب على تجلدى
ولم أميز بين أمسى وغدى * وكبدى وضعت فوقه يدى
حتى انصلت من حرّ نار صدرى
القلب جاره ودمعى جارى * وكان ذا وعدا علىّ جارى
لو كان هذا الامر باختيارى * ما كنت أبقى فى لهيب النار
ماحيلتى والحب أمر قسرى*
قلبى بسهم لحظه أصابا * فقلت والله لقد أصابا
مستعذبا فى حبه العذابا * وجا نحاله بقلب ذابا
*والحبّ ضرب من ضروب السحر *
لما رأيت ذا الغزال التركى * بسهم لحظه أراد فتكى
رمى به قلبى بغير شك * فقلت قد أخرجته عن ملكى
بطيب نفس وانشراح صدرى
ظمآن قلبى لم يجد بلالا * ان قلت صل جاوبنى بلالا
وتاه فى ثوب البها دلالا * فما رأيت مثله غزالا
*ألحاظه تفعل فعل الخمر *
ان قلت يا بدر الدجا صل صالا * من أجل ذا جسمى غدا اصلصالا
وصار دمعى بالدما سلسالا * طوعا اذا قلت له سل سالا
*فالدمع نهر والحشا فى جمر *

ما آن منك يا جميل وكفى * أن صار دمعي مثل غيث وكفا
ظننت لو حالي إليك وصفا * لرق لي قلبك حقا وصفا
لو كان أقسى من صميم الصخر

يا أدمعي وقع الغمام ناظري * انسان عيني قد نأى عن ناظري
من أجله قلت لنفسي خاطري * أهدي إليه من بنات خاطري
بكرا بديعة بغير مهر *

بحر القوافي غصت في الليالي * حتى ظفرت منه باللآلي
فرائدا عديمة المثال * رقت وراقت فهي كالزلال
*للكبد الظمآن وقت الحر *

نظمتها عقدا بالازدواج * أشرق مثل الكوكب الوهاج
جعلتها كالورد في الدياجي * مذ بات طرفي في الغرام ساجي
*وخير معشوق بنات الفكر *

ما حسنها والله من أوصافي * بل من جمال رائق أوصافي
فهو الذي بالغ في انصافي * وأخرج الدر من الاصداف
*لولاه ما فهت بنظم الشعر *

مبدؤها بحمد والختام * كأنما المسك لها ختام
في اصبع الدهر هي الختام * وهي لآل زانها النظام
*تزهو فتهزو بعقود الدر *

ومن مدح هذه المزدوجة اللطيفة السيد أحمد البقلي رحمه الله

يا حبذا بنات افكار بدت * قلوبنا غدت بها مبتهجه سنة
انشأت مذ سمعتها مؤرخا * تم بهاء هذه المزدوجه ١٢٥٥

وللمرحوم الفاضل الشيخ علي الدرويش

هذي معان بألفاظ مهذبة * تعلو على السحر في أفعالها درجه
هل السماء زهت بالزهر وانتظمت * أم مبسم الزهر قد أهدى لنا أرجه
فكم خبيئة فكر قد ظفرت بها * من كل زاوية بالفضل منفرجه
قالت لطائف ما تحوي مؤرخة * قويدر حسن أنشأت مزدوجه

مزدوجة الفاضل الاريب قاسم الاديب التى مدح بها الامير رضوان كتخدا

أحمد مولى مستحق الحمد * مفتتحا كتابه بالحمد
وحياء على تكرار ميم الحمد * فهو الذى حاز لواء الحمد
وسيلتى مدحى له وحمدى

بكرت يوما والهوى مطيعى * أرض الربا فى زمن الربيع
اذا بها فى زخرف بديع * تزهو بثوب سندس وسيع
فى حسن وصفها استمع ما أبدى

بكت بدمع الطل عين النرجس * فأضحكت ثغر الاقاح الالعس
والورد يزهو باحمرار الملبس * مفتحا أطواقه بالمجلس
قد أرّج الروض بنشر النّدّ

روض به ماء الحياة جارى * خضر النبات منه بالجوارى
فيه خيال الورد باحمرار * يرى له فى الماء زند وارى
وعجب فى الماء قدح الزند

حديقة بها السرور محدق * جدولها مسلسل منطلق
فى جوّه نجم الزهور مشرق * والبان ظله غدا يسترق
من وجنة الماء احمرار الورد

ظلّ لطاف قضبها يا قارى * كأنه اقلام جل البارى
تكتب فى طرس الغدير السارى * ما حفظته من غنا الاطيار
نقطها الطلّ بدرّ العقد

أما ترى الدرّ بدا للحدق * كالّتيجان رؤس الورق
وقد حكى النهر بطل الزنبق * خدّ السما موردا بالشفق
كلاهما بالورد زاهى الخدّ

لما حكى الغدير للسماء * لاح به السماك فى ضياء
من فوقه صارت يد الهواء * تنصب للصيد شباك الماء
برقة لم تستطعها الايدى

شباك درّ ولجين تنسج * لجوهر الالباب فيها فرج
بها شعاع الشمس حين يبهج * بعسجد ترى اللجين يمزج

ليخطف الابصار عند النقد

نجائب السحب بجند الودق * أرسلها الغرب لحرب الشرق
لنحوه تراسلت بالسبق * وكلما سلت سيوف البرق

يصهل فى الملك جواد الرعد

يجول فى المدى بأمر الملك * كأنه الفلك بجر الفلك
وتصطل الشبور للمعترك * محتبك من تحت ذات الحبك

والقطر موصول المدى بالمد

وحوصرت شمس الضحى بالافق * بعسكر سد جميع الطرق
و بالدماغطى جميع الشفق * وانفلقت هام الدجى بالفلق

ومنه حل عقدها بيند

وابتهج الشرق على الظلماء * بالصبح صاحب اليد البيضاء
أخرجها من حلة الدجاء * من غير سوء قد بدت للرائى

لسحر آية الدجا المسود

فقد بدا الصبح وللجو صعد * وأصبحت قضب الرياض فى ميد
ممتطيات البرد من در البرد * وكل يابس غدا رطب الجسد

وفتحت عين الزهور الرمد

باكر صبوح روضة الزهور * فأبرك الاشياء فى البكور
ورد على اللذات والسرور * واترك هوى وساوس الصدور

فنهل اللذات عذب الورد

ما أحسن الصبوح فى الصباح * والسكر فى روض الربا ياصاح
على خدود الورد والتفاح * والريح تدنى مبسم الاقاح

لالثم هاتيك الخدود الورد

والورق مذ غنت على العيدان * بلين قد ماس غصن البان
والآس فوق وجنة النعمان * من ذا رأى الجنة فى النيران

عجبت للتأليف بين الضد

وانظر الى تلهب الشقيق * غيظا على لنوفر غريق
يومى لبنت الكرم بالتعنيق * وبل الى الرمن بالتحقيق

تراه فى صدر الربا كالنهد

أكرم ببنت الكرم والدوالى * من الهموم غرسها دوالى
بها يطوف مخجل الغزال * كالشمس تجلى فى يدى هلال

تقارنا فى أفق خان السعد

يرى من الساقى ومنها عجب * اذا بدت فى كأسها تلتهب
كأنها من خدّه تسكب * وان يكن لكلّ خمر حبب

فعرق الجبين درّا يبدى

لله ما أبهى وما أسناها * فى كأسها كالشمس فى مرآها
يسعى بها البدر وقد أدناها * من شفتيه اللعس ما أحلاها

اذ مزحت من ريقه بالشهد

شعاعها ساطعا على الندمان * ساوى شجاع العقل بالجبان
وجالت الحمراء بالميدان * بين صفوف صحبة الفتانى

* كأنها من الدما فى برد*

مليكة لطيفة المزاج * تختال فى برد من الديباج
على جواد أشهب الزجاج * بهجة احمرارها الوهاج

تحكى خدود قاتلى بالصدّ

غصين بان خدّه نزيه * فريد حسن ماله شبيه
يميس فى روض البها يتيه * ظبى النقا مستيقظ نبيه

بالمقلة النعسا الصيد الاسد

من دعجة الحور سباها الحور * فى مهجتى بها أصاب القدر
طلبت حين لم يفدنى الحذر * منهم أمانا فى الهوى فغدروا

مع اننى عن غيرهم فى زهد

لا تنكروا بعد الجفا جنونى * تهتكى فى ذلك المصون
وحدثوا ان تصفوا شجونى * به عن البحر وعن عيونى

بدمعها لم تطف نار وجدى*

نقطة خاله سحيق المسك * من فوق خدّ للهيب يحكى
للقلب حتما يدّعى بالملك * واستعبدتنى عين ذاك التركى

لما غزانى جفنها بهندى

أبحته قلبى وجفنى سكنا * لما أرانى منه وجها حسنا
وطرفه الساحر لما أن رنا * بسحره كليم قلبى فتنا

ولم يجد عن طوعه من بدّ

كوكب حسن مشرق لم يأفل * ألحاظه قد جردت سيف على
مهفهف من غيره القلب خلى * والسرّ فى السكان لا فى المنزل

فأينما كنت حبيبى عندى

مطلب خدّه بعيد الطلب * فى كتب الحسن أتى بالعجب
مصباحه يتلو شذور الذهب * والعقد فى حلبة ثغر أشنب

عقيانه لاحت كنجم السعد

أنعم بلون خدّه المنير * مشرب عنه روى الحريرى
وباهتزاز عطفه النضير * يسكرنى النسيم بالعبير

لذاك أعشق الصبا والنجدى

البارق النجدى الذى تبسما * من ثغره قد ذكر المتيما
من كحل الجفن له من تظما * لو تم سعدى فى الهوى واستحكما

كان الزمان ماقضى ببعد

بخدّه وقدّه المرّانى * عرّفنى ظبى النقا والبان
قانى الهارب الحديد القانى * ليس لعطفه الفريد ثانى

يميل ميلة الغصون المد

روض زها بمشرق الازهار * واستبدل الدرهم بالدينار
سقته مدء المزن فى الاسحار * من درّها فأنبت الدرارى

تبارك الله المعيد المبدى*

جاء الربيع والزمان اعتدلا * وألبس الغصن من الزهر حلا
والطير ضمنت غناها مثلا * انشادها مولى لقد حاز علا

للكتخدا رضوان رب المجد*

أمير حسن أوحد الزمان * يفوق معنى كامل المعانى
لو شام برق سيفه اليمانى * عنتر فى ألف من الشجعان

*قال

قال اللقا في الحشر يا ابن ودّي
بحر الندى قد ألف المزيدا * أضحى سريع جوده مديدا
خليفة الوقت غدا فريدا * ولم يزل موفقا رشيدا
في كلّ رأي للصواب مهدي
صاعد اهل المجد رقا فرقا * والاسد ولت من سطاه فرقا
مجمعا من دهره ما فرّقا * أصبح شمل حاسديه فرقا
والناس بين رفقه والرفد
نراه للاحباب فاق الوالدا * وللعدا مجادلا مجالدا
أرجوه يحيي في السرور خالدا * في الجود أغنى طارفا وتالدا
وكلّ منسوب له في الودّ
روع العدا للاصدقا راعي * ذراعه للعضب واليراع
همته للسبع في ارتفاع * دع عنك سبع القاع بالبقاع
أعيذه بالسبع كلّ العدّ
عالي الذرى أعداؤه في الدرك * اذا سطا فالحياة درك
ليث الثرى في الحرب مثل الشرك * يرى اللا في اللطف لطف الملك
لحسن وجهه بروحي أفدي
دع علة التعليل بالاماني * واقصد حمى الموصوف بالامان
وانف التباس البؤس والاحزان * واسأل عن النعيم من رضوان
قل ما تريد لا تخف من ردّ
لذ بأبي الفوز من المخاف * ومن بجوده يعاني العافي
تفوز بالاسعاد والاسعاف * عزيز مصر كامل الاوصاف
بيت القصيد بالغا للقصد
مليكا جلت لنا أوصافه * لم يبد في غير العطا اسرافه
ضيا ؤه قرت به أضيافه * تفعل في جيش العدا أسيافه
ما يفعل الصرصر يوم الحصد
همام عصر غيث جود هامي * نامي العطا السائر الانام
مواصل النعيم بالانعام * بقية الدهر من الكرام

أحيى وجود الجود بعد الفقد*

سادالورى عدلا له روحى الفدا * فكم به من شاهد للكتخدا
روحى الفدا للكتخدا بحر الندا * ومن غدا على الكرام سيدا

فى عصره وماله من ضد

عفيف أخلاق عن الجانى عفا * تخافه الاسد ومافيه خفا
خفيف روح كالنسيم ماهفا * ألذ للعشاق من ترك الجفا

ومن وفاء الوعد بعد البعد

كوكب مجد دام نورا مشرقا * يزهو بأفق العز فى طول البقا
روض الندا فلا يزال مورقا * لا بالفلا تراه فى يوم اللقا

طلق المحيا والحمى والايدى

أدامه الله برغم الشانى * عزيز جاه وعلى الشان
جمعا بمن يحب فى أمان * متابعا للحسن بالاحسان

رضوانه مؤيد بالخلد

يا جنة الفنون والافنان * محفوظة من طارق وجانى
نسيمها بالروح والريحان * يهدى الشذا للملك الرضوانى

بهجة درّ مالها من ندّ*

مجلس أنس دام فى اشراقه * تبدو شموس الحسن فى آفاقه
روض تروض الورق فى أوراقه * قد حفظ الحفظ على ميثاقه

وقد حوى كل مجيد مجد

معروفه عم جميع الخلق * والخير لى منه قبول صدق
كأنها بالملك الرقى * شمس ولكن لم تزل بالشرق

برهانها قال النجوم جندى*

خريدة فريدة فى الآن * شبابها يهزأ بالشيبانى
فها كها فى ملبس التهانى * واذكر بها هارون وابن هانى

واعجب لمن الازدواج الفرد

شاهدة للمقرى بالفضل * والطل منسوب لماء الوبل
قد تفعل العصا كفعل النصل * والجزء أدنى من فوات الكل

*كم

* كم حسن سبك أذهب التعدّى *

حديقة السرور والاسرار * نضيرة الزهور كالنضار
جاءت وليس الشعر من شعارى * تقول للزجال لاتمارى
* ماذا تقول يا بعيد بعدى *

تمت معانيها بحسن أكمل * مثل الزهور فى الرياض تنجلى
قد بشرت بصفو عيش مقبل * مذ أرخت زاكى حفظ لعلى
* أحمد مولى مستحق الحمد *

مزدوجة الشيخ مصطفى أسعد اللقيمى يمدح بها الامير رضوان كتخدا عزبان الجلفى ويهنيه بعيد الفطر

ياسعد عرّج بالحمى والرند * وطف بأكناف الربا من نجد
وانزل بحىّ فيه أهل ودّى * فهم منى عينى وجل قصدى
* وبار حيهم آثار وجدى *

واشرح لهم حالى وما ألاقى * من لاعج الغرام والاشواق
وماجرى من دمعى المهراق * واذكر عليلا بات فى احتراق
* يشكو تباريح الجوى والسهد *

حليف شوق جسمه نحيل * أليف توق شفه الغليل
سلوانه والصبر مستحيل * يقول هل لى فى اللقا سبيل
* لأستريح من عنا ووجد *

قد هاج شوقا فى دجى الاسحار * والصبح محجوب عن الاسفار
والبرق باد من خبا الاستار * وقد شجاه صادح الاطيار
* يشدو حنينا فى الربا بنجد *

فيانسيما سارياعن الربا * يعطر الارجاء من نشر الكبا
روّح فؤادى بحديث أو نبا * عمن صبا الصب اليهم وصبا
* فذكرهم سجيتى وورد *

بالعهد حدّث عن حمى ابيج * يزهو حلا بروضه البهيج
مروّحا بعرفه الاريج * لعلّ يطفى ذكره وهيجى

كم طاب فيه مصدرى ووردى

حيث الشباب غصنه رطيب * حيث الزمان روضه خصيب
حيث الهنا دانى الوفا مجيب * حيث الذى أهواه لى قريب

فى راحة من هجره والصدّ

ظبى أغن رائق الالفاظ * عذب الثنايا فاتر الالحاظ
باهى المحيا فاتن الوعاظ * موكل للطرف بالايقاظ

يدعو الهوى الى سيف الحدّ

رخيم دل قدّه رشيق * وسيم شكل حسنه يشيق
فى خدّه التفاح والشقيق * فى ثغره الاقاح والرحيق

يفتر عن درّ وطعم الشهد

فثغره العذب الهنى لا يرشف * وورد خدّه الجنى لا يقطف
يحرسه من مقلتيه مرهف * به العيون والعقول تخطف

اذا بدا مجرّدا من غمد

يا حسنه لما وفى يختال * فى حلة طرازها الدلال
وبهجة جمالها كمال * يهتز تيها قدّه العسال

يزرى الغصون ميل ذاك القدّ*

ذو غرّة لها الهلال يحكى * وطرة تبدى سواد الحلك
وشامة تروى عن ابن مسك * ومبسم قد ضاع فيه نسكى

وصار غيى فيه عين الرشد

لله ما أحلى ظبا ذاك الحمى * وما ألذ الوصل من تلك الدمى
هيجت شوقى والنسيم عندما * ذكرت فاسعف بالحديث مغرما

يشوقه تذكار ذاك العهد

وهات لى حديث الازبكيه * وما حوت أدواحها الزكيه
حسنا زهت أرجاؤها السنيه * اذلاح فى غرتها البهيه

قصور رضوان العلا والمجد

يا حبذا معاهد حسان * يغنيك عن وصفى لها العيان
تاحل فيها الحور والولدان * حصباؤها الياقوت والمرجان

فانظر

فانظر تراها جنة كالخلد

فكم بها من دوحة أنيقه * وروضة أغصانها وريقه
وربوة أنهارها غديقه * ومرجة أزهارها عبيقه

من نرجس وسوسن وورد

تزهو بها حدائق الازهار * يجرى بها مسلسل الانهار
تبدو بها لطائف الاسرار * من طيب نفح عرفها العطار

تعبد طي نشرها وتبدى

حيى الصباحى سما اتقانا * وفاق فى ابداعه الايوانا
جر المنى فى دوحه أردانا * هز الهنا فى روضه أفنانا

غنت عليها صادحات السعد

معاهد قد أشرقت جمالا * وأعجبت فى حسنها دلالا
اذ حل فيها كوكب تلالا * بأوج عز وازدهى كمالا

فطاب ذكر مدحه والحمد

مليك سعد قد سما فى عصره * مؤيد معظم فى مصره
معزز كيوسف فى قصره * عليه منشور لواء نصره

بموكب العز السنى والجد

أعظم به من ماجد وشهم * مولى شديد البأس وافى الحلم
فى الحرب نار جنة لسلم * معنف من غاب يوم الغنم

وعاذر من غاب يوم الطرد

صلاته قبل الرجاء سابقه * نصاله للبغضين لاحقه
همته الى المعالى رامقه * آراؤه فيما يروم صادقه

* كم نجحت فى حلها والعقد*

كريم صدق وعده لايخلف * رفيع جاه بالسمو يعرف
حامى الذمار بالوفا يؤلف * عزيز جاه فى الخطوب مسعف

راجيه لم يخط بلوغ قصد*

فكم له فى منهج الامجاد * حديث وصف عالى الاسناد
يرويه كل حاضر وباد * من ساكن الاغوار والانجاد

صحيح نقل مابه من نقد

فلى رجاء فى جميل صفحه * لاننى مقصر فى مدحه
ولا أطيق بعض وصف شرحه * حباه ذوالعلا جزيل منحه
فى دولة سعيدة وجند

بشراه قد وافاه عيد الفطر * ممتطيا طرف الهنا والبشر
يختال تيها فى رداء الفخر * يعطر الارجا بطيب النشر
مهنأ بطيب عيش رغد

مبشرا بالنصر والتأييد * وطول عمر نجله السعيد
علىّ قدر ناجب فريد * عوّذته بربه المجيد
يقيه كل حاسد وضدّ

تهدى له لطائف الانعام * تحملها نجائب الاكرام
محفوفة بالعز والاعظام * محفوظة من حادث الايام
يدعها افضل الكريم الفرد

وعزة أحكامها الانسخ * ورفعة عهودها لاتفسخ
ومنعة على الدوام ترسخ * يهدى الهنا فعيده المؤرخ
عيد به سمت شموس السعد

مزدوجة الشيخ شمس الدين السمرباوى الفرغلى المسماة نفحة الطيب فى محاسن الحبيب مدح بها الامير الكبير حسن بك رضوان مملوك عمر بك بن حسين رضوان

يقول شمس الدين فتح لقبا * الفرغلىّ شهرة ونسبا
الشافعىّ مذهبا وحسبا * الاحمدى طريقة وأدبا
السمرباوى من هواه عذرى

سبحان من فى العالمين ولىّ * مليك حسن بالبها تحلى
وأورث العشاق طرّا ذلا * فهم حيارى فى الورى أذلا
دموعهم فوق الخدود تجرى

وقد تعالى خالق البرايا * ومجزل الخيرات والعطايا
من لم يؤاخذ قط بالخطايا * من هام فى مهامه البلايا

*وخاض

*وخاض بحرا ياله من بحر *

وجل من أودع فى الجفون * فنون سحر حركت سكونى
وأظهروا لواعج الشجون * من كل قلب واله مفتون

*بحب زيد فى الهوى وعمرو *

وعز من قد صاغ من تراب * ظبيا حلا فى حبه اغترابى
ولذلى فى عشقه عذابى * أوّاه لو يسمح باقترابى

من وجهه الوضاح ترب البدر *

أحمده فهو الذى قد وفقا * عباده لعشق غزلان النقا
وقد كساهم حلة من التقى * وخصهم بالعتق فى يوم اللقا

*من حرّ نار سعرت فى الحشر *

والشكر فى السراء والضراء * لعالم الجهر مع الخفاء
مصوّر الجنين فى الاحشاء * ومنقذ الغرقى من البلاء

*ومنزل اليسر بين العسر *

ثم الصلاة والسلام سرمدا * على الرسول الهاشمى أحمدا
وآله وصحبه ذوى الهدى * ماأنّ ذو وجد وغنى منشدا

*من رجز منظم كالدرّ *

وتابعيهم أنجم الهدايه * وأبحر العلوم والروايه
ومن يليهم معدن الولايه * ماعاشق قد أظهر الشكايه

*من نار حب قد ذكت فى الصدر *

وبعد فاسمع ياأخا الفنون * معانيا تنبيك عن شجونى
سطرتها من أدمع الجفون * لكى يراها قرّة العيون

*أعنى به سلطان هذا العصر *

مولى الورى من قد حلا بين الملا * وفى ملاح العصر أضحى مرسلا
ريم أعار الظبى طرفا أكحلا * غصن أمد البان قدّا أكملا

*ومن محياه ضياء الفجر *

ظبى يصيد الاسد فى الغابات * ويزدرى الاقمار فى الهالات
ان مرّ بالصهباء فى الحانات * أوطاف بالدنان والسقاة

تمايلت سكرانا بغير خمر

بقدّه قد أخجل المرّانا * وأعجز الابطال والشجعانا

بلحظه لقد سبا الغزلانا * وكم هدى بوجهه حيرانا

الى الهدى فى البرّ ثم البحر

ترب الهلال الاهيف الفريد * صنو الغزال الاغيد الوحيد

بحر الجمال الوافر المديد * نهر الكمال الفاضل المفيد

* كنز الرجا انسان عين الدهر *

من حبه قد صنته عن غيره * ولم أبح وحقه بسرّه

لكنه مذ راعنى بهجره * جعلت نفسى تحت طوع أمره

عبد اله فى النهى ثم الامر

هذا وجل" القصد من أهل الادب * ومن لهم فى العلم والفضل الرتب

أن يكتبوا لما أقول بالذهب * ويسمعوا قضية هى السبب

فى نظم ما قد صغته من درّ

قد كنت فيما مر" من أيامى * مولعا بالحب والغرام

أهوى مليح القدّ والقوام * ومن لماه العذب كالمدام

وخدّه الوردى" مثل الجمر

وأعشق الظبى الاغنّ الاغيد * من قدّه مثل الغصون أميد

ووجهه له الملوك سجد * اذا رأته الاسد خوفا ترعد

من لحظه وما حوى من سحر

لاسيما من كان فى دلاله * كيوسف الصدّيق فى جماله

أو غصن بان ماس فى اعتداله * أو بدر تم لاح فى كماله

فى أربع فى الشهر بعد العشر

وأشتهى مليحة الطباع * جميلة الاخلاق والاوضاع

ونزهة الابصار والاسماع * من كل فى أوصافها يراعى

وحسنها قد حار فيه فكرى

كحيلة العنين كالحوراء * اذا تثنت حار فيها الرائى

حديثها أشهى من الصهباء * الى النفوس أو زلال الماء

عند الهجير في اشتداد الحر

أسيلة الخدين كم الهيا * مالت نفوس العاشقين تيها
هيفا مليك الغيد يشتهيها * ثقيلة الارداف ليس فيها

عيب يرى الا نحول الخصر

هذا وكم في الاهيف المصان * أبديت نظما محكم المباني
أبهى من الياقوت والمرجان * مترجما عما حوى جناني

من لاعج بين الحشا والصدر

وكم على وصل الملاح الغيد * أشقيت نفسي في الفيا في البيد
وجبت في الآفاق كالطريد * وليس لي في الحب من رشيد

يدلني على صلاح أمري

وكم ليال بتها اذا حزن * في سجن من أضحى أمير الحسن
وأدمعي في وجنتي كالمزن * وعاذلي في الحب ليس يثني

على خيرا بعد طول صبري

وكم ليال نحت فيها وحدي * في غفلة الواشين خوف الصد
ولم أجد صبا حليف وجدي * يكون عوني في بلوغ قصدي

من مفرد عن لوعتي لا يدري

وكم مضيق في الهوى ولجته * ومغلق بحيلتي فتحته
وبحر عشق زاخر قد خضته * ومهمه جنح الدجا قطعته

والاسد خلفي في الفيا في تجري

وكم شجاع في هوى من أهوى * ألبسته ثوب الضنا والبلوى
قد بات في سجن الاسى والشكوى * وماله يوما سمعت دعوى

ومات في قيد الجفا والضر

وكم أويقات مضت في أنس * مسامري فيها حبيب النفس
والكاس يجلي بيننا كالشمس * وليس ندري يومنا من أمس

سكرى ولم نخش ولاة الامر

وكم سمعت الناي والاوتارا * مع رفقة قد تخجل الاقمارا
وكم بلغت القصد والاوطارا * وبت ليلي أنظم الاشعارا

*فى أهيف ألمى نقى الثغر *

وكم خلعت فى الهوى عذارا * وسامرتنى فى الدجا عذارى
وكنت فى الغرام لا أجارى * كأن لى عند الحسان ثارا

أخذته فى غفلة من دهرى

وكم قطفت وردة الخدود * وفزت بالضم من القدود
هذا وما حلت عن العهود * ولا تعديت عن الحدود

فى نشوتى وصحوتى وسكرى

وكم سبحت فى بحار الغى * جهلا ولم أخش عذاب الحى
ورحت مع نشر الهوى والطى * فى حب ربات البها والحى

ورفعة ذات العلى والقدر*

وكم الى العصيان قد سارعت * ولارتكاب الاثم قد بادرت
وخالقى بالذنب قد بارزت * وسيدى لامره خالفت

وقد نسيت وحشتى فى قبرى

وكم عصيت فى الهوى رحمانى * وملت مع نفسى الى الخسران .
وكم أطعت فى الدجا شيطانى * ولم أراع جانب الديان

حتى انقضى عمرى وضاع أجرى

وكم نصوح خلته عذولا * وعالم حسبته جهولا
ومرشد ظننته ضليلا * وذى انتباه لم يكن غفولا

نبذته فى الحب خلف ظهرى

وكم لاعمال الهدى رفضت * وعهد رب العرش قد نقضت
وكم لجلباب الحيا فضضت * وفى سبيل اللهو قد ركضت

خيول وجدى فهى فيه تجرى

وكم أضعت الفرض والمندوبا * فى حب شئ لم يكن مطلوبا
وكم أطعت الحب والمحبوبا * ولم أزل عن الهدى محجوبا

وليس عندى ذرة من بر

وكم رتعت فى ميادين الهوى * وضل قلبى والفؤاد قد غوى
وملت عن طرق الرشاد والدوا * ولم أراقب من على العرش استوى

*سبحانه من عالم بالسرّ *

وكم الى اللذات قد سعيت * بأرجلي حالا وما ونيت
وكم عن الطاعات قد سهيت * وعن سبيل الغيّ ما انتهيت

*ولم أقدم خوف ربّ الحشر *

حتى رأيت عسكر الشباب * ولىّ وصار العمر فى اضطراب
والشيب حط رحله ببابى * وابيض فودى ودنا اغترابى

*من منزلى الى مضيق قبرى *

وأكثر الاخوان والاقران * قد انطووا سبحان ذى الغفران
وكلما يقودنى شيطانى * أجيبه حالا بلا توانى

*حتى تحملت عظيم الوزر *

وكلّ منى كاتب الشمال * وملّ عنى صاحبى ومالى
ولم أفق من سكرتى الحالى * حتى دهانى حادث الليالى

*وشيبت رأسى خطوب الدهر *

وعند ما قد سطرت عيوبى * واسودّ وجه الشيب من ذنوبى
وكان ما قد كان فى الغيوب * ولم أنل بين الورى مطلوبى

*وفاتنى حقا عظيم الاجر *

ندمت حيث لا يفيد الندم * لاسيما اذ زل منى القدم
لكن لربّ العرش فى ذا حكم * يحار فيها الخصم ثم الحكم

والحاذق النحرير شيخ العصر *

وتبت عما كان منى فى القدم * وما به علىّ قد جرى القلم
وأدمعى تنهل فى جنح الظلم * كأنها البحر الخضم والديم

*على الذى ضيعته من عمرى *

وقلت يا نفس الى مولاكى * تضرعى كى تمحى شكواكى
وتلهمى بعد الشقا تقواكى * فان مولى فى الحشار باكى

*يمحو عن العاصين كلّ وزر *

ويغفر الآثام والذنوبا * ويستر الزلات والعيوبا
ويجبر الالباب والقلوبا * قد يجمع الطالب والمطلوبا

*في جنة حصباؤها من درّ *

فبادرت نفسي الى المتاب * من بعد فرط اللهو والتصابي
وأدمعي تنهل كالسحاب * على الذي قد ضاع من شبابي

*في غربة وفرية وآصر *

ولم أزل في غاية الصلاح * أجيب طوعا داعي الفلاح
ولم أطع في الخير من لواحي * هذا وكم جددت من نواحي

*على ليال قد مضت في خسر *

وحين سار الكوكب المنير * من مصر والعلا له يشير
وسعده أمامه يسير * كأنه في عصره وزير

*أو يوسف الحسن عزيز مصر *

أعني به أمير ذي اللواء * وصاحب العزم مع الهناء
ذا الطلعة البهية الحسناء * والحكم والآداب والحياء

*والجد والقدر العلي والفخر *

بحر الندا إلّا من اسمه السامي حسن * وقلد الاجياد أطواق المنن
ومن على الحج الشريف مؤتمن * وحبه في كل قلب قد سكن

*لاسيما أهل التقى والبرّ *

وحلّ بالمحلة الكبيره * كأنه شمس الضحى المنيره
وخيرة المولى أجل خيره * طافت به خلائق كثيره

*لانه أمير هذا العصر *

وشاع في البلدان والآفاق * حلوله فيها بالاتفاق
وجهت وجهي أرتجي التلاقي * وأجتني مكارم الاخلاق

*ممن تحلى بالعطا والبشر *

وقدر الرحمن باجتماعي * على جميل الذات والطباع
رأيته حقا بلا نزاع * أجل داع للرشاد داعي

*ودرة يتيمة في الدهر *

وعندما عاينته أميرا * مفخما معظما كبيرا
مهذبا مؤدبا وقورا * مبجلا مكرما شكورا

*لربه

لربه في السرّ ثم الجهر

علقت آمالي به في الحال * ولم أحل عن حبه بحال

ولم أمل لغيره بمال * ولم أبح بسرّه لخالي

ولم أفضل غيره في عصري

وقت في مرضاته امتثالا * لامره ونهيه اجلالا

لم أستمع في حبه مقالا * ولم أورى عاذلي ملالا

في غربتي عن معهدي وقصري

وبينما نمرّ في المحله * مع سادة أئمة أجله

رأيت في ربوعها المظله * بدرامنيرا يكسف الاهله

ونوره يفوق كل بدر

ظبيا اذا امال يحلو بالميل * غصنا اذا اماماس يزري بالاسل

سلطان حسن عز قدرا بالدول * من قاسه بالشمس في برج الحمل

فليس قطعا بالقياس يدري

معرّبا ولحظه هنديّ * مكملا وقده تركيّ

مهذبا وحسنه بهيّ * مؤدّبا وعقله وهبيّ

كأنه يوسف هذا العصر

محجبا عن أعين العشاق * ممنعا عن مقلة المشتاق

مامثله في الروم والعراق * ولا بلاد الشام باتفاق

ولا بمكة ولا بمصر

عن حفظه اقعدسها رضوان * ففرّ واشتاقت له الجنان

اذا تثنى حارت الولدان * أوماس تيها قالت الاغصان

يا خجلتي هذا بقدري يزري

وعندما عاينته غزالا * يميس في ثوب البها دلالا

أو بدر تم بالضيا تلالا * أو غصن بان قدرنا ومالا

أو فضة قد صاغها ذو الامر

أيقنت ان الله قد أنشاه * لي فتنة فقلت جل الله

تبارك الرحمن ما أحلاه * من أغيد في عصره لولاه

*مالذلى فى الحب نظم النثر *

ولاحلالى فى الهوى تذللى * وراق لى فى حسنه تغزلى

ولم أكن عن الهوى بمعزل * ومارثت لى من جفاه عذلى

*ورق لى وجداصميم الصخر *

وقلت حاشاربنا يعذب * من فى هوى هذا الرشا يعذب

ظبى تلافى فى هواه أقرب * لانه عن أعينى محجب

*وكم حجاب دونه وستر *

ماحيلتى دهرى به بلانى * وفى بحار عشقه رمانى

ان جادلى بقربه زمانى * بغير واش فيه قددهانى

*بكيده ومكره والسحر *

ناديته بالله ياحبيبى * رفقابصب واله كئيب

ولا تطع مقالة الرقيب * فى عاشق متيم غريب

دموعه فوق الخدود تجرى

يبيت ليله يبث الشكوى * لعالم السر الخفى والنجوى

وعنده من الهوى والشجوى * مالا تطيقه جبال رضوى

*ومانتهى فى العد تحت حصر *

قد حرمت طيب الكرى عيناه * وحمل أثقال الهوى أعياه

وقلبه بما به أوّاه * وأنت ياظبى النقا تياه

عن لوعة المشتاق لست تدرى

بحق سقمى فيك ياطبيبى * بغربتى عن منزلى الرحيب

بما أنا فيه من النحيب * لا تجعل الحرمان من نصيبى

*ولا تعاقبنى بفرط الهجر *

بحق مافى مهجتى من الهوى * ومابقلبى من تباريح الجوى

صل مغرما أضرّه طول النوى * ولم يجد لدائه يوما دوا

*الا اللقا مع ابتسام الثغر *

بحق سهدى فى الدجا ووجدى * وأدمعى من فوق صحن خدّى

وما أقاسى فيك ياابن ودّى * من الاسى مع الجفا والصدّ

دع القلا بالله واغنم أجرى

بحق عصيانى عليك اللاحى * وسوء حظى فيك وافتضاحى
وما باحشائى من الجراح * جد بالرضا والعفو والسماح

*وأمر بعرف ياشقيق البدر *

بحق نوحى والظلام فاحم * وليس عندى فى الديار راحم
بعادل لى فيك كم يزاحم * قد عرفنى قدره الملاحم

عطفا ففى هواك عيل صبرى

بحق صبرى والتقى ودينى * وحسن ظنى فيك مع يقينى
بحرقتى وأدمعى تروينى * وفرقتى وأنت لا تدنينى

*من بابك العالى الرفيع القدر *

بحق من أغراك فى تلافى * وأظهر الوفاق فى خلافى
وحسن الهجران والتجافى * وبالذى قد شاع من عفافى

فى ملة العشاق سهل أمرى

بحق من أعطاك خلقا حسنا * وأحرم الجفون فيك الوسنا
وبالذى أذهب عنك الحزنا * وصير القلب الجريح سكنا

لذاتك الحسناء يسر عسرى

بحق من ولاك فى البريه * سلطان حسن كامل المزيه
بما أنا فيه من البليه * فى بكرة النهار والعشيه

*وأنت فى أوج البها والفخر *

بحق من رقاك للمعالى * وفى هواك تيم الموالى
وسلسل الدموع كاللآلى * من أعينى فى حالك الليالى

خذلى بثارى منك واقبل عذرى

بقدك المنصور ذى الدلال * وحسنك الهادى من الضلال
ووجهك الرشيد ذى الجمال * وخالك السفاح ذى الجلال

*رفقا بمأمون الوفا ذى السر *

بلحظك المهند الصقيل * وطرفك المدعج الكحيل
بخدك المورد الاسيل * وثغرك المنظم الجميل

وريقك الاحلى الرحيق العطرى

لاتجعل الصدودلى جوابا * ولاعلى الابواب لى حجابا
فان جسمى فى هواك ذابا * وقلبى المضنى عليك شابا

وعبرتى فيك كموج البحر

واعطف على مضناك فهو حقا * مماداهاه فيك مات عشقا
وارحم عليلا من جفاك رقا * بين الربوع والطلول ملقى

على فراش حشوه من جمر

واسمح بقطف وردة الخدود * ورشف ثغر باسم منضود
وضم قد عادل ممالود * ودع ملام العاذل الحسود

فى حبك المضنى حليف القهر

ولا تطع فى هجره اللواحى * فانه سكران فيك صاحى
ووجده قد شاع فى النواحى * وماعليه قط من جناح

فى الحب يا ريم الفلا يا بدرى

هذا وما أحلاه حين مالا * تهزه ريح الصبا دلالا
وافتر تيها وانثنى وقالا * أعد على مسامعى مقالا

من جنسه فروع علم السحر

فقلت حالى فيك ليس يخفى * فلا تكلفنى أعيد حرفا
واقنع بما ذكرت فهو أشفى * لعلة بين الضلوع تخفى

قد صنتها عن عادلى ذى الشر

فقال لى ان كنت بى معنى * ومحسنا بى فى الغرام ظنا
صف بعض حسنى أيها المغنى * فان من أحب ظبيا غنى

من رمل أو من قوافى الشعر

فقلت وصفى فيك يا غزالى * وردى وتسبيحى مدى الليالى
لله كم قد صغت من لآلى * فى حسنك الموصوف بالكمال

وأنت فى تيه البها والفخر

وتمت فيه خالع العذار * وبائع الحياء والوقار
ووصفه بين الورى شعارى * هذا وكم فى عشقه أدارى

*من لائم

*من لائم ومن حسود غمر *

وصرت فيه مدنفا عليلا * متيما وخاضعا ذليلا

ولم أجد لى فى الهوى خليلا * وكلما له أقم دليلا

فى حبه يقول لست أدرى

وكلما أبدى له غرامى * ولوعتى وشدة الاسقام

وفكرتى وكثرة الاحلام * وصبوتى فيه على الدوام

يقول دعنى قد جهلت قدرى

وقائل صف حسن من تهواه * فان فيه العاشقين تاهوا

فقلت ياسبحان من سواه * من نطفة وجل من ولاه

*سلطان حسن تاجه من در *

جماله ماذا أقول فيه * وحسنه من ذا يشك فيه

ووصفه قد جل عن شبيه * ظبى ليوث الغاب تختشيه

*له أسارى فى قيود الهجر *

وبعده جبينه وضاح * كأنه فى ضوئه مصباح

أو بدر تم نوره فضاح * أو كوكب درى أو صباح

*أو الثريا مع طلوع الفجر *

وحاجباه تحت ذى الجبين * قد شابها فى الرسم حرف النون

وهيجا بين الورى جنونى * وأظهرا فى حبه شجونى

وألبسانى فيه ثوب الضر

وفرقه كم فيه من معانى * لمن غدا فى عشقه يعانى

وهدبه حدث عن السنان * أو حية تسعى بلا توانى

*هذا وكم فى طيه من نشر *

وطرفه السقيم ذو الفقار * مهند يروم أخذ الثار

لو كان فيه العشق باختيارى * ما بت فيه خالع العذار

ولم أبح بين الورى بالسر

ولحظه منه استجار قلبى * لانه عن المنون ينبى

كم فيه ظلما مات من محب * وكم غريق فى بحار الحب

لم يهتدى فى سيره للسبر

وخدّه منه الورود تجنى * كأنه زهر الربيع حسنا
أو جنة لها الفؤاد حنا * أو روضة فيها الهزار غنى

من الصبا عند ابتسام الزهر

وخاله فى الوجنة البهيه * قد قام يدعو سائر البريه
هذا وكم فى الحب من بليه * أقله يقود للمنيه

من كان فى عشق الحسان يدرى

وثغره حدّث عن الصباح * اذا بدا عن فالق الاصباح
عن الضيا والكوكب الوضاح * عن الشفا عن شارح المصباح

عن ابن بسام عن ابن الزهرى

وسنه حدّث عن اللآلى * والجوهر الفرد الثمين الغالى
أو عقد درّ عز عن مثال * قد صاغه الخلاق ذو الجلال

وزانه بالنظم بعد النثر

وريقه أشهى الى النفوس * من خمرة تدار فى الكؤس
سقاتها أبهى من الشموس * ونشرها أذكى من العروس

وريحها يفوق كلّ عطر

وجيده تيها اذا الواه * خرت سجودا عنده الجباه
وقال فيه العاشق الاوّاه * ماحيلتى فيمن براه الله

من فضة أو عسجد أو تبر

وقدّه فى اللين والتثنى * كغصن بان أثمر التمنى
أوّاه ياويلاه قد فتنى * بعجبه والتيه والتجنى

وقامة فاقت جميع السمر

وعطفه المياس فى اعتداله * كأنه النسيم فى اعتلاله
من قاسه بالبدر فى كماله * أو بالقضيب الرطب فى اعتداله

تبت يداه من فتى لايدرى

لو كان مثلى فاتن الحسان * فريد هذا العصر والاوان
يمسى سمير الوجد والاشجان * وفى بحار الذل والهوان

*اضحى

أضحى غريق دمعه كالنهر

أو بات فى قيد الهوى العذرى * تبكى عليه باكيات الحى
ويندب الاطلال فى العشى * وحبه لزينب ومى

ألبسه ثوب الضنا والضر

لكننى منه قد بلغت قصدى * وفى هواه قد ملكت رشدى
ولم أعامل بالجفا والصد * ولم أقابل بعد ذا بالضد

من سيد حكمته فى أمرى

لكنه سلطان أهل عصره * فريد وقته وحيد دهره
والناس طرا تحت طى أمره * له عبيد فى قيود هجره

يخشونه فى سرهم والجهر

وكالرشا والظبى فى القفار * والليث فى مهامه القفار
لم يرع يوما حرمة الجوار * ولم يخف من عالم الاسرار

فى قتلتى من دون أهل عصرى

هذا وكم أبديت من مقال * منظم كالدر واللآلى
أشهى الى النفوس من زلال * فى حب هذا الظبى والغزال

لعله بالوصل يشفى ضرى

ويعو عما صاغه بنانى * من محكم البديع والبيان
فاننى فى خدمة الحسان * ومدحة الاحباب والاخوان

أنفقت عمرا يا له من عمر

فها كها جواهرا يتيمه * ودرة فى كنزها عديمه
نظمتها من فكرتى القديمه * وأدمعى من الهوى كديمه

على خدودى فى الدياجى تجرى

ثم الصلاة والسلام النامى * على الرسول المصطفى التهامى
وآله وصحبه الكرام * ماقال شمس فى ابتدا الكلام

أرجوزة قد صاغها من در

*وهذه قصيدة مدرك بن علي الشيباني في صاحبه عمرو بن يوحنا النصراني البغدادي المعروفة بالمزدوجة وللطفها بتخميس الصفي الحلي لها أوردها صاحب كتاب تزيين الاسواق قال

من عاشق ناء هواه داني * ناطق دمع صامت اللسان
موثق قلب مطلق الجثمان * معذب بالصد والهجران
طليق دمع قلبه في أسر
من غير ذنب كسبت يداه * غير هوى نمت به عيناه
شوقا الى رؤية من أشقاه * كأنما عافاه من أضناه
اذ كان أصل نفعه والضر
ياويحه من عاشق ما يلقى * من أدمع منهلة ما ترقى
ناطقة وما أجادت نطقا * تخبر عن حب له استرقا
اخبار من يعلم أخفى السر
لم يبق منه غير طرف يبكي * بأدمع مثل نظام السلك
تطفيه نيران الهوى وتذكي * كأنما قطر السماء يحكي
هيهات هل قيس دما بقطر
الى غزال من بني النصارى * عذار خديه سبى العذارى
وغادر الاسد به حيارى * في ربقة الحب به أسارى
تنشد قول مدرك في عمرو
ريم بدار الروم رام قتلي * بمقلة كحلاء لا عن كحل
وطرة بها استطار عقلي * وحسن وجه وقبيح فعل
وعظم ردف ونحيل خصر
*ريم به أي هزبر لم يصد * يقتل باللحظ ولم يخش القود
متى يقل ها قالت الالحاظ قد * كأنه ناسوته حين اتحد
أفديه من ريم ومن هزبر
ما أبصر الناس جميعا بدرا * ولا رأوا شمسا وغصنا نضرا
أحسن من عمرو فديت عمرا * ظبي بعينيه سقاني خمرا
فما أفقت ساعة من سكري

ها انا

ها أناذا بقدّه مقـدود * والدمع فى خدى له أخدود
ماضرّ من فقرى به موجود * ولم يقبح فعـله الصدود
فديته لقد أطال هجرى
ان كان ذنبى عنـده الاسـلام * فقد سعت فى نقصـه الآثام
واختلت الصـلاة والصيام * وجاز فى الدين له الحـرام
ياخيبتى ان لم أفز بغفر*
ياليتنى كنت له صليبا * أكون معه أبدا قريبا
أبصر حسنا وأشم طيبا * لا واشيا أخشى ولا رقيبا
ولا أخاف أبدا من غدر
ياليتنى كنت له قربانا * ألثم منـه الثغر والبنانا
أوجاثليقا كنت أومطرانا * كيما يرى الطاعة لى ايمانا
فلا يزال الدهر طوع أمرى
ياليتنى كنت لعمرو مصحفا * يقـرأ منى كل يوم أحرفا
أوقلما يكـتب بى ما ألفا * من أدب مستحسن قد صنفا
ويجعل الريق بديل الحبر
ياليتنى كنت لعمـرو عوده * أوحلة يلبسها مقدوده
أوتركة باسمـه محـدوده * أوبيعة فى داره مشهوده
يدلج فى أرجائها ويسرى
ياليتنى كنت له زنارا * يديرنى فى الخصر حيث دارا
حتى اذا الليل طوى النهارا * صرت له حينئـذ ازارا
أضمه الى طلوع الفجر
قدوالذى يبقيه لى أفنانى * وابتزعقلى والضـنا كسانى
ظبى على البعاد والتدانى * حلّ محل الروح من جثمانى
فليس لى عن قربه من صبر
واكبدى من خـدّه المضرج * واكبدى من ثغره المفلج
لاشئ مثـل الطرف منه الادعج * أذهب للنسك وللتحرج
الاجمال ثغره بالبدر

اليك أشكو ياغزال الانس * مابي من الوحشة بعد الانس
يامن هلالى وجهه وشمسى * لاتقتل النفس بغير النفس
وجد بوصل اسقام صبرى
جد لى بما جدت بحسن الودّ * وارع كما أرعى قديم العهد
واصدد كصدّى عن طويل العهد * فليس وجد بك مثل وجدى
وليس ذكرك مثل ذكرى
ها أنا فى بحر الهوى غريق * سكران من حبك لا أفيق
محترق ماسنى حريق * يرثى لى العدوّ والصديق
من حر صدرى وعظيم الجور
فليت شعرى فيك هل ترثى لى * من سقم بى وضنى طويل
أم هل الى وصلك من سبيل * لعاشق ذى جسد نحيل
أنحله حبك طول الدهر
فى كل عضو منه سقم وألم * ومقلة تبكى بدمع وبدم
شوقا الى بدر وشمس وصنم * منه اليه المشتكى اذا ظلم
أفديه من شمس ضحى وبدر
أقول اذ قام بقلبى وقعد * ياعمرو ياعامر قلبى بالكمد
أقسم بالله يمين المجتهد * ان امرأ واصلته لقد سعد
وكان من أشقيته فى خسر
ياعمرو ناشدتك بالمسيح * الا سمعت القول من فصيح
يخبر عن قلب له جريح * باح بما يلقى من التبريح
كسير قلب ماله من جبر
ياعمرو بالحق من اللاهوت * والروح روح القدس والناسوت
ذاك الذى فى مهده المنحوت * عوّض بالنطق من السكوت
ونشر الميت ببطن القبر
بحق ناسوت ببطن مريم * حل محل الريق منه بالفم
ثم استحال فى قنوم الاقدم * فكلم الناس ولم يعظم
مصرّحا عن أمه بالعذر

بحق من بعد الممات قمصا * ثوباعلى مقداره ماقصصا
وكان لله تقيا مخلصا * يشفي ويبري أكمها وأبرصا
بما لديه من خفي السر
بحق محيي صورة الطيور * وباعث الموتى من القبور
ومن اليه مرجع الامور * يعلم مافي البر والبحور
ومابه صرف القضاء يجري
بحق من في شامخ الصوامع * من ساجد لربه وراكع
يبكي اذامانام كل هاجع * خوفا من الله بدمع هامع
ويهجر اللذات طول العمر
بحق قوم حلقوا الرؤسا * وعالجوا طول الحياة بوسا
وقرعوا في البيعة الناقوسا * مشمعلين يعبدون عيسى
قد أخلصوا في سرهم والجهر
بحق مارامريم وبولس * بحق شمعون الصفا وبطرس
بحق دانيل بحق يونس * بحق حزقيل وبيت المقدس
وكل أواب رحيب الصدر
ونينوى اذقام يدعو ربه * مطهرا من كل سوء قلبه
ومستقيلا فأقيل ذنبه * ونال عند الله ما أحبه
اذرام من مولاه شد الازر
بحق من في قلة المبرون * من نافع الادواء للجنون
بحق مايؤثر عن شمعون * من بركات الخوص والزيتون
خصب البلاد في السنين الغبر
بحق أعياد الصليب الزهر * وعيد شمعون وعيد الفطر
وبالشعانين العظيم القدر * وعيد ماماري الرفيع الذكر
مواسم تمنع حمل الاصر
*وعيد شعياء وبالهياكل * والدخن اللاتي بكف الحامل
يشفي بها من خبل كل خابل * ومن دخيل السقم في المفاصل
لكونها من كل داء تبري

بحق سبعين من العباد * قاموا بدين الله فى البلاد
وأرشدوا الناس الى الرشاد * حتى اهتدى من لم يكن بهاد
*وحقق الحق بلاشف الستر *
بحق ثنتى عشرة من الامم * ساروا الى الاقطار يتلون الحكم
حتى اذا اصبح الدجا جلا الظلم * ساروا الى الله ففازوا بالنعم
*ثم استداموها بفرط الشكر *
بحق ما فى محكم الانجيل * من محكم التحريم والتحليل
مع خبر ذى نبأ جليل * يرويه جيل قد مضى عن جيل
*يسند زيد علمه عن عمرو *
*بحق مرعيد الشفيق الناصح * بحق لوقا ذى الفعال الصالح
بحق تمليخا الحكيم الراجح * والشهداء بالفلا الصحاصح
الراغبين فى عظيم الاجر
بحق معمودية الارواح *والمذبح المشهود فى النواحى
ومن به من لابسى الامساح * وعابد باك ومن نوّاح
*ينثر عقدا من دموع حمر *
بحق تقريبك فى الاعياد * وشربك القهوة كالفرصاد
وطول تفتيتك للاكباد * بما بعينيك من السواد
*وسلبك العشاق حسن الصبر *
بحق ما قدّس شعيا فيه * بالحمد لله وبالتنزيه
بحق نسطور وما يرويه * عن كل ناموس له فقيه
*متبع فى نهيه والامر *
شيخان كانا من شيوخ العلم * وبعض أركان التقى والحكم
لم ينطقا قط بغير فهم * موتهما كان حياة الخصم
*وعنهما أخبر كل حبر *
بحرمة الاسقف والمطران * والجاثليق العالم الربانى
والقس والشماس والديدان * والبترك الاكبر والرهبان
*والمعز بانى ذى الخصال الزهر *

بحرمة

بحرمة المحبوس فى أعلى الجبل * ومارقولا حين صلى وابتهل
وبالكنيسات القديمات الاول * وبالمسيح المرتضى بما فعل
*وما أتاه من فعال البشر *

بحرمة الاسقوفيا والبيرم * وماحوى مغفر رأس مريم
بحرمة الصوم الكبير الاعظم * وحق كل بركة ومحرم
*من شرف سام عظيم الفخر *

بحق يوم الذبح للاشراق * وليلة الميلاد والميلاق
والمذهب المذهب للنفاق * والفصح يامهذب الاخلاق
*وكل ميقات جليل القدر *

بكل قدّاس على قدّاس * قدّسه القس مع الشماس
وقرّبوا يوم الخميس الناسى * وقدّموا الكاس لكل حاسى
*يوقد فى راحته كالجمر *

الا رغبت فى رضا الاديب * باعده الحب من الحبيب
فذاب من شوق الى المذيب * أعلى مناه أيسر التعذيب
*من بسط أخلاق وحسن بشر *

فانظر أميرى فى صلاح أمرى * محتسبا فىّ عظيم الاجر
مكتسبا فىّ جميل الشكر * فى نثر ألفاظى ونظم شعرى
*ففيك نظمى أبدا ونثرى *

مزدوجة خاتمة العلماء الظرفاء وبهجة السلاء الالطفاء حضرة المرحوم الشيخ محمد شهاب فى أمر اقتضاها قال

فى العشق لا يرعى جوار جار * بل حكمه فيما قضاه جارى
من قال يوما للمحب دار * وكن الى الكتمان ذا بدار
*فليس فى شرع الهوى بدار *

أنى له الكتمان وهو صب * ودمعه فى كل وقت صب
وقلبه استولى عليه القلب * وان براه وجده والحب
تجده دوما شاكرا للبارى

يالائمي خلّ الملام خلّ * ماطعم خمر مثل طعم خلّ
على أرى لوكان يغني على * مدير كاساتي مريدا على
*من سلسبيل ريقه العقار *
جاء الزمان برهة برخصه * وجادفها بانتهاز الفرصة
حتى أسيغت بالسلاف غصه * وكان للساقي المفدّى قصه
*يحق أن تكتب بالنضار *
وذا لأن القلب مني ألفا * رشيق قد جاء يحكي ألفا
في وصفه يحار من قد وصفا * فطاب شربي من يديه وصفا
*ولي خلا الوقت من الاكدار *
أفديه من ساق بهي الحسن * قوامه يهتز مثل الغصن
يسعى بكاسات الطلا فأجتني * على رياض خدّه فأجتني
*منها جنيّ الورد والازهار *
اذا أتى مقبلا بالكاس * فانه البدر سعى بالشمس
وان بدا ابرنو فظبي أنس * في سالفيه نزهة للنفس
*وجلنار الخدّ جلّ نارى *
فتامه عشق فتاة فتنه * كان اسمها مثل المسمى فتنه
نخالها من حور عين الجنه * وكاد عشقا تعتريه جنه
*وصار فيها حائر الافكار *
ومنذ لم تسعفه بالعلاج * وقد غدا مشوّش المزاج
والطرف منه ساهر الدياجي * ولم ينل ما كان منها راجي
*عاد عليلا عادم القرار *
ان النسا حبائل الشيطان * في العقل والدين على نقصان
وكيدهنّ جاء في القرآن * ومن بهنّ صار ذا افتتان
*فقلما ينجو من الخسار *
من حذو من هام بهنّ قد حذا * على جباه سحرهنّ استحوذا
ومن درى ما في المحيض من أذى * ماقال يوما حبذى بل حبذا
*وشبه الولدان بالاقمار *

وحيث كان حبه نصيبي * والخدّ منه ورده نصيبي
ناديت أن جيئوه بالطبيب * وقلت ما بالك يا حبيبي
زال احمرار الخدّ باصفرار
فقال كم صب سها نحو السهى * وكم هزبر صاده لحظ المها
ولونهوه عن هواه ما انتهى * اذ الهوى يضطر أرباب النهى
وليس فيه الامر باختيار
ما تصنع العشاق بالاطبا * وداؤهم دواؤه الاحبا
من كان يوما مسّها ما صبا * أضناه سقما بعد من أحبا
فطبه يكون قرب الدار
فهمت اذ فهمت ذا تلويحا * والدمع يروي ما جرى صريحا
وقلت سل مجرّبا نصوحا * عساه أن يشفي فأستريحا
فغشني اذ كان مستشاري
تالله ما كان ذا رأي حسن * بل خائنا والمستشار مؤتمن
ورب مظهر خلاف ما أكن * قد انطوت أحشاؤه على الاحن
وأظهر الودّ به يداري
من كان ذا لؤم مسيء الطبع * فلن يحيد عن قبيح الصنع
ما انفك يوما عقرب عن لسع * ما لم تذقه النعل طعم الصفع
والخير لا يرجى من الاشرار
أترتجي نصيحة من فظ * يبدو غليظ طبعه في اللفظ
ليس له في آدم من حظ * بل طول أذنيه لدى ذي اللحظ
يشهد أن قد جاء من حمار
من كان من طباعه التلبيس * كأنه في غشه ابليس
فلا تظنّ انه أنيس * عن الخسيس يصدر الخسيس
والنصح من خصائص الاحرار
يلقاك ذا اشر ضحوك السنّ * لكنه في نفسه ذو ضغن
ان النفاق ليس عنه يغني * وهو عليه مستحق اللعن
من العزيز القادر القهار

يخال أن يخيل ما أجنه * هيهات هيهات فما أجنه
ظن الخداع للضغين جنه * لا يستوي الضياء والدجنه
والشمس لا تخفى على الابصار
اياك اياك ذوي النفاق * فالسوق الغش من نفاق
ان العدو حيث كان الراقي * حاول دس السم في الترياق
والنفع لا يكون من ضرار
يا صاح لا تستنصحن لئيما * طبع اللئيم لم يكن سليما
ان كنت في فن الهوى حكيما * فاستنهض الساقي والنديما
واشرب على ترنم الاوتار
فالسقم يستشفي بتبديل الهوى * والبعد قد يطفئ نيران الجوى
ورب قلب بعد ما كان انطوى * على غرام ضل فيه وغوى
سلا عن الاوطان والاوطار
فكفكفي يا عبرتي الصبيبا * وودعي يا مهجتي الحبيبا
واستودعيه سامعا مجيبا * عساه أن يعيده قريبا
حتى أواري في الهوى أواري
ودعته وعدت من وداعي * والشوق مني جاذب وداعي
وناظري نحو السهى يراعي * أشنف الآذان باستماعي
ماقد أتى من طيب الاخبار
وعاذل في مدمعي اذ وكفا * يقول مه حسبك هذا وكفى
مذ قال لي بمن غدوت مدنفا * أجبت دعني بالحبيب المصطفى
باهي المحيا باهر الانوار
كم من مليك يقهر الملوكا * في دولة العشق غدا مملوكا
وكم شهدنا زاهدا نسوكا * قد جن اذ قيل له نسوكا
وعاد وهو خالع العذار
لا هم يا مولاي أنت الهادي * وملهم الرشد لذي الرشاد
نكل برهط خالفوا مرادي * وقد سعوا في الامر بالفساد
حتى يحلوا منزل البوار

هم رهط افساد وبئس الرهط * حق عليهم أين حلوا السخط
لو سار من سار ولا يحط * لما رأى لهم نظيرا قط
فلا لعا لهم من العثار

ياذا النهى أنهاك أن تواخى * من ليس يرعى حرمة الاواخى
وهمه فى الطبخ والطباخ * وقوله كالريح فى المنفاخ
فانه ضرب من الفشار

لا تركنن الى فتى حشاش * حديثه عن قهوة الدشاش
ولا تقس ذا النصح بالغشاش * فان مثل هذه الاوباش
يحق أن ينفى من الديار

تسببوا فى البعد والفراق * وبددوا شمل الطلا والساقى
لكنه لا بد للعشاق * بعد فراق الالف من تلاقى
وينجلى الديجور بالنهار

وحيث ان قربه مأمولى * وكان غير ممكن وصولى
جعلت نسمة الصبا رسولى * وقلت سيرى نحوه وقولى
تركته عديم الاصطبار

ملازما للوجد بعد البعد * مكحلا أجفانه بالسهد
مسائلا عن غصن ذاك القد * من بانة الوادى وروض الرند
مافاح عطر نفحه المعطار

وبينما ترسل النسيم * اذ جاءنى البشير بالقدوم
وقال جدد نشوة القديم * وانهض الى ساقيك والنديم
واقض المنى ببهجة النضار

ناديت أهلا يامدير الكاس * يابغيتى ياطيب الانفاس
يامن أفديه بكل الناس * ولم أكن لعهده بالناسى
لو طال فى بعاده انتظارى

وصحت يابشراى حل عندى * وكان هذا من تمام سعدى
ومنتهى سؤلى وجل قصدى * فلو حمدت الله كل الحمد
حقا لما وفيت بالمعشار

وقامت لماجاد بالايناس * ولاح فى خديه نبت الآس
مافى وقوف ساعة من باس * حتى أفوز بارتشاف الكاس
*على رياض سوسن العذار *

فمال يثنى العطف نحوى وصبا * وزادنى بلثم فيه وصبا
وراح يحكى الغصن هزته الصبا * والعود قد أعرب عن لحن الصبا
*حيث تغنى منشد الهزار *

فغن يا صاح وقل فى المغنى * قد شرف المحبوب هذا المغنى
من لم يكن نشوان سكرا معنا * فماله بين الندامى معنى
*نعم النديم كاتم الاسرار *

الآن نلت منتهى الامانى * وصرت مما خفت فى أمان
اذا نجا خلى فقد كفانى * لو كان كل من عليها فانى
*اقصر وذا بلاغ الاقتصار *

وهذه جواهر من كلمى * قد ازدهت فى عقدها المنتظم
أهديتها الى ولى النعم * القسور العباس رب الكرم
*نجل العلى سليل الافتخار *

*أرجو بها فى خدمتى وصولى * الى بلوغ منتهى مأمولى
حتى أنال غاية المسؤل * تحت مديد ظله الظليل
*توسلا بالمصطفى المختار *

أدام ربى مجده وعزه * وزاد شأنه علا وعزه
وزانه بالدولة المعزه * وزاد فى كماله المنزه
*عن كل نقص فى حلى الفخار *

(هذه قصيدة يزيد بن معاوية)

نالت على يدها مالم تنله يدى * نقشا على معصم أوهت به جلدى
كأنه طرق نمل فى أناملها * أو روضة رصعتها السحب بالبرد
خافت على يدها من نبل مقلتها * فألبست زندها درعا من الزرد
مدت مواشطها فى كفها شركا * تصيد قلبى به من داخل الجسد

وقوس

وقوس حاجبها من كل ناحية * ونبل مقلتها ترمى به كبدى
وعقرب الصدغ قد بانت زبانته * وناعس الطرف يقظان على الرصد
ان كان فى جلنار الخد من عجب * فالصدر يطرح رمانا لمن يرد
وخصرها ناحل مثلى على كفل * مرجرج قد حكى الاحزان فى الخلد
انسية لو رأتها الشمس ماطلعت * من بعد رؤيتها يوما على أحد
سألتها الوصل قالت أنت تعرفنا * من رام منا وصالا مات بالكمد
وكم لنا عاشق فى الحب مات جوى * من الغرام ولم يبدى ولم يعد
فقلت أستغفر الرحمن من زلل * ان المحب قليل الصبر والجلد
وخلفتنى طريحا وهى قائلة * ماتنظرون فعال الظبى بالاسد
قالت لطيف خيال زارنى ومضى * بالله صفه ولاتنقص ولاتزد
فقال خلفته لومات من ظمأ * وقلت قف عن ورود الماء لم يرد
قالت صدقت الوفا فى الحب سيمته * يابرد ذاك الذى قالت على كبدى
واسترجعت سالت عنى فقيل لها * مافيه من رمق دقت يدا بيد
وأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت * وردا وعضت على العناب بالبرد
وأنشدت بلسان الحال قائلة * من غير كره ولا مطل ولا مدد
والله ماحزنت أخت لفقد أخ * حزنى عليه ولا أم على ولد
فأسرعت وأتت تجرى على عجل * فعند رؤيتها لم أستطع جلدى
وأغمرتنى بفضل من عواطفها * فعادت الروح بعد الموت للجسد
هم يحسدونى على موتى فوا أسفا * حتى على الموت لا أخلو من الحسد

وهذه قصيدة أبى الحسن أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسى الملقب بمهذب الملك

من ركب البدر فى صدر الردينى * وموه السحر فى حد اليمانى
وأنزل النير الاعلى الى فلك * مداره فى القباء الخسروانى
طرف رنا أم قراب سل صارمه * وأغيد ماس أم أعطاف خطى
و برق غادية أم برق مبتسم * يفتر من خلل الصدغ الدجوجى
ويلاه من فارسى النحر مفترس * بفاتك أسدى الفتك ربعى

يكن ناظره مافي كأنه * فليس ينفك من اقصاد مرمى
أذلني بعد عزي والهوى أبدا * يستعبد الليث للظبي الكناسي
ماماني لولا ليل عارضه * ماشد خيل المنايا بالاماني
تكنف الحسن منه وهو مشتمل * نفار أحور في تأنيس حوري
أماوذائب مسك من ذوائبه * على أعالي القضيب الخيزراني
ومايجن عقيق الشفاه من المريق الرحيق والثغر الجماني
لوقيل للبدر من في الارض تحسده * اذا تجلى لقال ابن الفلاني
أربى على بشتي من محاسنه * تألفت بين مسموع ومرئي
اباء فارس مع لين الشآم مع الظرف العراقي في النطق الحجازي
وما المدامة بالالباب ألعب من * فصاحة البدو في ألفاظ تركي
شبهته بسعادي ثم كان له * مزية الخلف والاخلاف والزي
من أين لي لهب يجري على ذهب * في صحن أبيض صاف في الماء فضي
وروضة لم تحكها كف سارية * ولا شكا خدها من لثم وسمي
يحفها سوسن غض تغازله * بنرجس بنطاق السحر مولي
من منقذي أو مجيري من هوى رشأ * أفتى وأفتك من عمرو بن معدي
لا يعشق الدهر الاذكر معركة * أو خوض مهلكة أو ضرب هندي
ولا يحدث الاعن رباعية * من المهاري الغوالي والمهاري
والصافنات ولبس الضافيات وشر * ب الصافيات واطراب الاغاني
أشهى اليه من الدوح الظليل على الروح العليل وتغريد القماري
شد الجياد لايام الجلاد وار * شاد الصعاد الى طعن الاناسي
وحث باز على بان وحمل قطا * مى تكدر منه عيش كدري
في غلمة كغصون البان يحملها * كثبان برد على غارات بردي
يمشون في الوشي أسرابا فتحسبهم * زهر الربيع على بيض الاداجي
والساحر الساخر الغماز بينهم * كالشمس تكسف أنوار الدراري
مهفهف القد سهل الخد أغرب في الجمال من لثغة في لفظ نجدي
تلهيه عن كتب هروي ونصرته * لشافعي فقيه أو حنيفي
عوج القسي وقب الاعوجية والشهب الهماليج تربي في الاوادي

والشعر فى الشعر الداجى على الغنج الساجى يلين منه قلب حوشى
فلو بصرت به يصغى وانشده * قلت النواسى يشجى قلب عذرى
أو صائد الانس قد ألقى حبائله * ليلا فأوقع فيها صيد وحشى
أغراه بى بعد ماجد النفاريه * شدو القريض وألحان السروجى
فصار أطوع لى منه لمقلته * وصرت أعرف فيه بالعزيزى

هذا تخميس العلامة الشيخ صادق الدمشقى الحنفى الشهير بابن الخراط لقصيدة العلامة الاديب فتح الله بن النحاس الحلبى رحمهما الله المؤذنة بحكاية الوجد والهوى وشكاية البعد والجوى

أخلاى من لى ان ودى أضاعه * غزال وعنى قد أطال انقطاعه
ومذرام يوليني الوفا واجتماعه * رأى اللوم من كل الجهات فراعه
فلا تنكروا اعراضه وامتناعه

وان شمتموه يا أخلاى صدنى * دعوه فغصن البان لابد يثنى
وبالله لاتبدوا اليه تحزنى * ولا تسألوه عن فؤادى فاننى
علمت يقينا أنه قد أضاعه

ظلوم ومنه الطرف زاد انكساره * وقد شف قلبى غمزه وازوراره
فلا تعجبوا ان شط عنى مزاره * هو الظبى أدنى مايكون نفاره
وأبعد شئ مايزيل ارتياعه

لقد ذاب قلبى فى تدانيه والنوى * ومت غراما من تجنيه والجوى
فياليته عن مذهب الهجر ما لوى * وياليته لو كان من أول الهوى
أطاع عذولى واكتفانا نزاعه

فسقيا لأيام أرانا أمانه * بها جمع شمل حيث طاب زمانه
وشتت واش طال فينا اقترانه * فما راشنا بالسوء الا لسانه
وما خرب الدنيا سوى ما أشاعه

لقد طال منه اللوم فى الحب واعتدى * وأغرى حبيبى بالصدود وفندا
ولما رآه صدعنى وأبعدا * وشاع الذى أغرى بنا ألسن العدا
وطير عن وجه التغالى قناعه

فأمسيت والاشواق مني خليلة * وأدمع عيني في الغرام كليلة
وأصبحت مالي بين قومي حيلة * وأصبح من أهوى على فيه قفلة
يكتم خوف الشامتين انفجاعه
وعهدي الذي أولاه وفي بنقضه * وودي قدما لم يحدلي بعضه
وأعرض حتى لم يخف يوم عرضه * وآلى على أن لا أقيم بأرضه
وأحرمني يوم الفراق وداعه
فزادت عداتي عند ذاك شماتة * وظبي النقا أبدى لحالي جهالة
وقال ارتحل لا تبغ فينا اقامة * فسرت وسيري خطوة والتفاتة
الى فائت مني فأرجو ارتجاعه
وقلت عسى بدري يعود لاصله * ويرثي لحالي فهي عادة مثله
فأغضى ومذ آيست عودا لوصله * ذرعت الفلا شرقا وغربا لاجله
وصيرت اخفاف المطي ذراعه
ووادي الشقا في الحب جزت صراطه * وطرفي لثام النوم عني أماطه
ورحت حديث الحب أرجو التقاطه * فلم يبق برّ ما طويت بساطه
ولم يبق بحر ما رفعت شراعه
ورمت معنا ألقيه على الجوى * فقد ذبت بالاشواق والقلب ما رتوى
ولم أدر ما ذنبي لدى الحب والهوى * كأني ضمير كنت في خاطر النوى
أحاط به واشي السرى فأذاعه
فـازلت عن حي الاحبة نائيا * وطرفي غداة البين مازال باكيا
وناديت لما ذبت من شدة العيا * أخلاي من دار الهوى زارها الحيا
وسد اليها صالح الغيث باعه
لقد ذاب قلبي والتباعد راعني * وصبري في ستر الهوى ما أطاعني
سأكتمه والشوق للحب باعني * بعيشكم عوجوا على من أضاعني
وحيوه عني ثم حيوا رباعه
وبثوا غراما صححته رواته * عن الشوق عن قلب ذكت جمراته
وبي عرضوا ان أمكنت فرصاته * وقولوا فلان أوحشتنا نكاته
فما كان أحلى شعره وابتداعه

ويا طالما قد كان يبدى معارفا * وتسمع فى الآداب منه لطائفا
وهل مثله يكفى ليومك صارفا * فتى كان كالبنيان حولك واقفا
فليتك بالحسنى طلبت اندفاعه

ولا كنت تبدى من صدودك مابدا * ففيه لقد شمت فى الناس حسدا
ومن بعد ما أسقيته أكؤس الردا * أبحت العدا سمعا فلا كانت العدا
متى وجدوا خرقا أحبوا اتساعه

فيا ليته عن حالتى قد تفحصا * ولا كان لى بالبعد والهجر خصصا
لانى فى ودى له كنت مخلصا * فكنت كذى عبد هو الرجل والعصا
تجنى بلا ذنب عليه فباعه

ومال الى قول العواذل والنوى * وصد وقتلى فى التباعد قد نوى
وسلم طوعا أمره حالة النوى * لكل هوى واش فان ضعضع الهوى
فلا تلم الواشى ولم من أطاعه

فيا أيها الولهان فى الحب قلبه * ويا من وفاه بالتواصل حبه
ويا من تقضى فى المحبة نحبه * اذا كنت تسقى الشهد ممن تحبه
فدع كل ذى عذل يبيع فقاعه

أخلاى قلبى لست أحصى اشتياقه * فبالله بثوا للحبيب احتراقه
وهاتوا اذكرونى عنده يا رفاقه * وقولوا رأينا من حمدت افتراقه
ولم ترنا من لم تذم اجتماعه

فيا طالما قد كنت عنه مسترا * ولم آل فى شئ عليه مقصرا
وهل يلتقى مثلى الى السر مضمرا * وأين الذى كالسيف حدا وجوهرا
لمن رام يلو ضره وانتفاعه

وانى اليكم قد أتيت معاتبا * لعلكم فى الصلح تبنوا مراتبا
فقولوا أتى المسكين للباب تائبا * وما كنتما الا يراعا وكاتبا
فشل وألقى فى التراب يراعه

فهذا الذى أرجو أخلاى فى الورى * فبالله عنى حدثوه بما جرى
وأبدوا اسماعا عنده ذاك ونظرا * فان أطرق الغضبان أوحط فى الثرى
فقولوا فقد ألقى اليكم سماعه

ففي تلك بشرى للمشوق برجعة * لسالف عيش بل وتسكين روعة
ومن بعد ذا عني صفوا فرط لوعة * عسى يذكر المشتاق في طي رقعة
فحسب الاماني أن ترى رقاعه

وألثم خطا في ذراها تنمقا * وأشفي فؤادا بالبكاء تحرقا
ومن بعدها لم أبغ شملا تفرقا * فرب كتاب كان أشهى من اللقا
اذا ضمه المهجور ألطف التياعه

فلله ظبي بالوفا ما أضنه * ولله قلب للقا ما أحنه
فبثوا برفق لي أخلاي حزنه * وبالله كفوا عن تماديه انه
رقيق حواشي الطبع أخشى انصداعه

وبالالطف قولوا اذاب فيك من البلا * ولم نلقه أصلا عن الود قد سلا
وهذا اذا أبدى اليكم تحملا * وان تعرفوا في وجهه نظرة القلا
فاياكم مما ينافي اتباعه

فان ظن سوءا بي فبالله وافقوا * وان لم يكن حقا علي فنافقوا
وفي كل ما يبدي من القول صادقوا * وان نصب الشكوى علي فسابقوا
وقولوا انعم نشكو اليك طباعه

وهاتوا ادكروا عن شرح حالي عجائبا * وأبدوا ولو بالزور عني مناقبا
وقولوا نراه في الوداد ملاعبا * وان رام سبي فاحدثوا لي معائبا
وسبا بليغا تحسنون اختراعه

ولا تذروا شيئا فهاقد أمرتكم * واني لما يرضي الحبيب أذنتكم
وقولوا بأني في المعاهد خنتكم * ولا تختشوا اثما فاني أجزتكم
اذا كان من أهواه يهوى استماعه

لاني من الابعاد مازلت خاشيا * ولم آل أسرار المحبة فاشيا
فلا تجعلوا عند الكلام تحاشيا * وميلوا الى ما مال لو كان واشيا
وخلوا له أوضاعه واختراعه

وان كان بالهجران للصب ظالما * دعوه فذا في الحب مازال حاكما
وبي بشروا بالقرب من كان لائما * وهنوا رقيبي بالرقاد فطالما
جعلت على جمر السهاد اضطجاعه

وايا كم لاذقتم الدهر بعده * يجور على من ذاق فى الحب فقده
و بالله لا تؤذوا شج رام عهده * ولا تحسدوا ودّا بن يومين عنده
فان حبيبى تعلمون خداعه
وتدرون ما للمستهام أكنه * وسلواه من بعد الغرام ومنه
ولكنكم ميلوا لما قد أسنه * ودوروا على حكم الغرام فانه
قضى لظباه أن تهين سباعه
فيا من شكى للناس حبا أهانه * ودهرا بطيب الوصل فى الحب خانه
ألا اسمع لقول شرعنا قد أبانه * ضعيف الهوى من بات يشكو زمانه
وأضعف منه من يرجى اصطناعه
نخل الهوى ان كنت تشكو لآله * لانك لم تعلم حقيقة حاله
وهل يدرى مضنى الحب يوم انفصاله * ولو علم المشتاق عقبى اتصاله
لآثر بين الشامتين انقطاعه
وياقلبى المضنى تسل عن اللقا * فقاضى الهوى فى الحب قد ألزم الشقا
فمن رام خلا بعد ذالك موافقا * ومن طلب الاحباب حرصا على البقا
فما رام بين الناس الا ضياعه
وذى حالتى بين الانام شهيرة * فيا قلب دعها عنك فهى مريرة
وأى غرام لم ترى فيه سيرة * وكل اتحاد للهوى فيه ثورة
ولم يكسب المخمور الا صداعه*
تم

بعون الله الكريم اللطيف قد تم طبع هذا المجموع المنيف المشتمل على
المزدوجات الفائقة والقصائد البديعة الرائقه وقد صححت بقدر الامكان
وأصلح ما كان فيها من التحريف والنقصان فلله المنة والافضال وعليه
التكلان فى كل حال نسأل الله التوفيق للصواب والفوز بالنجاة وحسن المآب

وكان تمام طبعه وايناع طلعه بالمطبعة الوهبيه
الكائنة بخط باب الشعريه أحد
الاخطاط المصريه صانها رب البريه
فى أوائل شعبان المعظم لسنة
ثلاث وثمانين بعد المائتين
والالف من هجرة النبى
المفخم صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه
وسلم
تم